برنامج متابعة المسلم الجديد

إعداد: شعبة توعية الجاليات بالزلفي

الطبعة الثانية ١٤٣٠/١٠

٠٦ ٤٢٣٤٤٦٦

j4466@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

ما قبل الإسلام:

يراعى حسن استقبال المدعو، أو الراغب في الدخول في الإسلام والاحتفاء به. وحبذا لو قُدِّمَ له بعض الأطعمة والمشروبات

يتم تناول المسائل التالية من أجل التعريف بالإسلام لمن يرغب الدخول فيه، أو من يتم الالتقاء به لدعوته إلى الإسلام، ويفضل تناول الموضوع كاملاً في لقاء واحد، ويراعى عدم الإطالة:

١ - بيان أن لهذا الكون خالقًا وأنه وحده المستحق للعبادة.

٢ - بيان أن الخالق هو الله، وهو الذي خلقنا وأوجدنا، وأوجد هذا العالم البديع، وهو المتصرف بالكون، المسيِّر له، الذي أعطانا جميع النعم من سمع، وبصر، وحركة، ونطق، وغير ذلك مما لا تحصى. وأنه هو الإله الحق المستحق للعبادة، وعبادة غيره باطلة.

٣- بيان أنه لابد لكل إنسان في هذا الكون من معبود، فمن الناس من يعبد الأصنام، ومنهم من يعبد رجالًا، ومنهم يعبد حيوانًا، إلى غير ذلك من المعبودات، ولكن النجاة والخلاص تكون بإخلاص العبادة لله وحده .

٤ - بيان الغاية التي خُلقنا من أجلها، وهي عبادة الله وحده، كما قال الله تعالى: ﴿ C D E F G H ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وأن هذه الحياة مرحلة اختبار للإنسان ومحطة عمل ينتقل بعدها إلى دار الجزاء والحساب.

٥ - بيان كيفية وصول الرسالة و التشريعات إلينا، حيث أرسل الله الرسل، فالله ـ سبحانه وتعالى ـ لم يتركنا هملًا، بل أرسل لكل أمة رسولًا يبين لهم الطريق، والمنهج الحق في هذه الحياة، فأولهم نوح، وآخرهم محمد خاتم الأنبياء والمرسلين عليهم جميعًا أفضل الصلاة وأزكى التسليم. وبيان أن رسالة الأنبياء واحدة، وهي الأمر بإخلاص العبادة لله وحده.

٦ - الحث على تدارك الفرصة قبل فوات الأوان بالعمل والتهيؤ لما بعد الموت. والحث على استخدام العقل الذي امتن الله به علينا من بين سائر المخلوقات.

٧ - التعريف بأساسيات الإسلام. وعقد مقارنه سريعة بين الديانات في بعض النقاط إن دعت الحاجة لذلك.

٨ - بيان ما يناله المؤمن والكافر من الجزاء يوم القيامة.

٩ - التحذير من التقليد الأعمى، وأن طاعة الله أوجب وألزم من طاعة المخلوقين، الذين لا يملكون لأنفسهم ضرًا ولا نفعًا، وأن يحرص الإنسان على ألا يَصُدَّهُ أحد عن المنهج الصحيح مهما كان هذا الشخص، وأن لا يتخذ الدين وراثة.

١٠ - بيان مكانة المرأة في الإسلام (إذا كان المُتَحَدَّثُ إليه امرأة) .

١١ - بيان كيف يصبح الشخص مسلمًا ؟ وذلك بأن ينطق بالشهادتين مؤمنًا بهما .

تشرح النقاط السابقة بطريقة مبسطة وبدون إطالة.

إذا رغب الشخص في اعتناق الإسلام، فإنه يتم تلقينه الشهادتين بعد أن يُفَهَّم معناهما، ومدلولهما، وما يشتملان عليه.

بعد هذه الخطوة يتم تهنئته بالإسلام، ويبين له أن الإسلام يَجُبُّ ما قبله

يتولى بعدها المترجم تعليمه الوضوء تطبيقيًا، ثم يصلي معه ركعتين، ليتعرف بهما على كيفية الصلاة. ثم إن كان الوقت وقت صلاة، فإنه يصلي صلاة الفريضة بجانب المترجم في المسجد، أما إذا كانت الصلاة قد انتهت فيصلي به المترجم.

يُفتح للأخ الجديد ملفٌ خاص، ويعطى رقمًا تسلسليًا، وتتم متابعة تعليمه حسب مراحل متابعة المسلم الجديد الخمس التالية:

مراحل المتابعة بعد الإسلام:

المرحلة الأولى

وتتكون هذه المرحلة من أحد عشر لقاءً، تكون كما يلي:

** **اللقاء الأول**: تعليمه الوضوء (تطبيقًا) حتى يُتقنه، ثم بيان فضل الوضوء من منطلق الأحاديث التالية:

■ عن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: ((**إذَا تَوضأ العبدُ المُسلمُ ـ أو المؤمن ـ فَغَسَلَ وجْهَهُ، خَرج من وجههِ كُل خَطيئة نَظَر إليها بعينيهِ مَع الماءِ ـ أو مَع آخر قَطر الماء ـ فَإذا غَسَلَ يَديه خَرجَ من يديهِ كُل خَطيئة كَان بَطشتها يَداهُ مَعَ الماءِ ـ أو مع آخر قطر الماء ـ فَإذا غَسَلَ رَجليهِ خَرجت كُل خَطيئة مَشتها رِجْلاهُ مَع الماء ـ أَو معَ آخرِ قَطر الماءِ ـ حَتَّى يَخرج نقيًّا منَ الذُنوب**)) [رواه مسلم: ٥٧٧].

■ وعنه ـ رضي الله عنه ـ أيضًا أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: ((**ألا أدُلكم على مَا يمحو الله به الخطايا ويرفعُ به الدرجات؟**)) قَالُوا: بلى يا رسول الله، قَالَ : ((**إسباغ الوضوءِ على المكَاره، وكثرةُ الخطا إلى المساجدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعد الصلاة، فذلكم الرباط**)) [رواه مسلم: ٥٨٧].

** **اللقاء الثاني**: مراجعة الوضوء تطبيقًا من قبل المسلم الجديد، بعدها يتم تعليمه حركات الصلاة من قيام، وركوع، وسجود، ونحوه، حتى يتقنها .

* * **اللقاء الثالث**: مراجعة حركات الصلاة والتأكد من إتقانه لها تمامًا، بعد ذلك يتم الحديث عن الصلوات الخمس، وبيان عدد ركعاتها وصفة كل منها.

* * **اللقاء الرابع**: تعليمه الفاتحة (تلقينًا) مع إعطائه إياها مكتوبة ومترجمة بلغته[1]، وبيان أهمية الفاتحة في الصلاة، وأنها ركن لا تصح الصلاة إلا بها، وكذا بيان الأجر الذي يناله قارئ القرآن.

* * **اللقاء الخامس**: مراجعة الفاتحة، حيث لابد من إتقان حفظها في هذا الدرس.

* * **اللقاء السادس**: مراجعة سريعة للفاتحة، ثم الحديث عن أهمية الصلاة، والأجر المترتب على المحافظة عليها، على ضوء ما يلي:

■ قوله تعالى: ﴿ I J K L M N o P Q R S U V W X Y Z [\ ﴾

■ وعن عثمان ـ ﷺ ـ قال: سمعت رسول الله ـ ^ ـ يقول: ((**ما مِن امرئ مُسلم تحضره صلاة مكتوبة، فيحسن وضوءها، وخشوعها، وركوعها، إلا كانت كفارة لما قبلها من الذنوب، ما لم تؤت كبيرة، وذلك الدهر كله**))

[رواه مسلم: ٢٢٨].

---

١ - يوجد فتوى للشيخ / عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين ـ رحمه الله ـ بجواز استخدام هذه الوسيلة عند الحاجة الماسة إليها.

* وعن ثوبان ـ رضي الله عنه ـ قال سمعت رسول الله ـ ^ ـ يقول: ((**عليك بكثرة السجود لله ؛ فإنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط بها عنك خطيئة**)) [مسلم: ٤٨٨].

* وعن ابن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: سألت النبي ^ : أي الأعمال أفضل؟ قال: ((**الصلاة على وقتها... **)) [متفق عليه: ٥٢٧، ٨٥].

* وعن أبي هريرة ـ رضي الله عنه ـ قال: قال رسول الله ^ : ((**صلاة الرجل في جماعة تضعف على صلاته في بيته وفي سوقه خمسة وعشرين ضعفًا ؛ وذلك أنه إذا توضأ فأحسن الوضوء، ثم خرج إلى المسجد لا يخرجه إلا الصلاة لم يخط خطوة إلا رفعت له بها درجة، وحطت عنه بها خطيئة، فإذا صلى لم تزل الملائكة تصلي عليه ما دام في مصلاه ما لم يحدث، تقول: اللهم صل عليه، اللهم ارحمه، ولا يزال في صلاة ما انتظر الصلاة**)) [متفق عليه: ٦٤٧، ٧٤٩].

** **اللقاء السابع**: تعليمه معنى التوحيد وأنواعه، وشرح توحيد الألوهية بطريقة مركزة:

التوحيد: هو إفراد الله بألوهيته، وربوبيته، وأسمائه وصفاته.

وهو ثلاثة أنواع: توحيد الألوهية، وتوحيد الربوبية، وتوحيد الأسماء والصفات.

* **توحيد الألوهية**: وهو إفراد الله - سبحانه وتعالى - بجميع أنواع العبادة، بألَّا يَتَخِذَ الإنسانُ مع الله أحدًا يعبده ويتقرب إليه، وهذا النوع هو أهمُّ أنواع التوحيد وأجلُّها، وهو الذي خلق الله الخلق من أجله، كما قال تعالى: ﴿ C H G F E D ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وهو الذي أرسل الله به

الرسل، وأنزل به الكتب، قال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / ﴾ [الانبياء:٢٥].

وهذا النوع هو الذي أنكره المشركون حين دعتهم الرسل إليه، قال تعالى: ﴿ G H I J K L M N O P ﴾ [الأعراف:٧٠]، فلا يصحُ صرف شيء من أنواع العبادة لغير الله، لا لـمَلَكٍ مقرب، ولا لنبي مرسل، ولا لولي صالح، ولا لأحد من المخلوقين ؛ لأن العبادة لا تصح إلا لله عز وجل.

** **اللقاء الثامن**: مراجعة الدرس السابق. ثم بيان معنى توحيد الربوبية، وذلك بطريقة مركزة:

توحيد الربوبية: وهو إفراد الله ـ سبحانه وتعالى ـ بالخلق والتدبير لهذا العالم، وأنه الرازق المحيي المميت، الذي له ملك السموات والأرض، قال تعالى : ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ يَرۡزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ﴾ [فاطر:٣].

وقال سبحانه : ﴿ ! " # $ % & ' ( ) ﴾ [الملك: ١]، ومِلكُ الله ـ تعالى ـ ملكٌ شاملٌ لكل ما في الكون يتصرف به كما يشاء.

وأما إفراد الله بالتدبير، فإن الله ـ عز وجل ـ منفرد بتدبير الخلق، قال سبحانه: ﴿ n o p q r s t u v ﴾ [الأعراف :٥٤]، وهو تدبير شامل لجميع المخلوقات.

ولم ينكر هذا النوعَ من التوحيد إلا شواذٌ من البشر، أنكروه في الظاهر، مع الاعتراف به في قرارة أنفسهم، كما قال تعالى: ﴿ ! " # $

﴿ $ % & ' ( ) * + , ﴾ [النمل : ١٤]، والإقرار به وحده لا ينفع صاحبه ؛ حيث لم ينفع المشركين إقرارهم به، وقد قال الله عنهم: ﴿ { ~ مَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَسَخَّرَ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ [العنكبوت:٦١].

** **اللقاء التاسع**: مراجعة الدرس السابق. ثم يشرح له معنى توحيد الأسماء والصفات.

بعدها يلقن أذكار الركوع والسجود حتى يتقنها، مع كتابتها له بلغته.

توحيد الأسماء والصفات: وهو الإيمان بما سمى الله به نفسه، أو وصفها به، أو سماه أو وصفه به رسوله ^ ، وإثبات ذلك على وجه يليق بجلاله: مثال ذلك: أن الله - سبحانه - سمى نفسه بالحي فيجب علينا أن نؤمن بأن الحي اسم من أسماء الله ويجب علينا أن نؤمن بما تضمنه هذا الاسم من وصف وهي الحياة الكاملة التي لم تسبق بعدم ولا يلحقها فناء. وسمى الله نفسه بالسميع فعلينا أن نؤمن بالسميع اسمًا من أسماء الله تعالى، وبالسمع صفة من صفاته، وبأنه يسمع.

وخُلاصة الكلام في هذا النوع من التوحيد، هو: أنه يجب علينا أن نُثبت لله ما أثبته لنفسه، أو أثبته له رسوله ^ ، ونفي ما نفاه الله عن نفسه، أو نفاه عنه رسوله ^ ، من الأسماء والصفات، من غير تحريف، ولا تمثيل، ولا تكييف، ولا تعطيل[٢].

---

١ - التحريف هو : صرف الصفات عن ظاهرها بلا دليل. التعطيل هو: إنكار ما يجب لله ـ تعالى ـ من الأسماء والصفات، أو إنكار بعضها. والتكييف هو : حكاية كيفية صفات الله بالقلب، أو باللسان كأن يقول يد الله ككذا وكذا . والتمثيل هو: تمثيلها وتشبيهها بصفات المخلوقين، أو اعتقاد أنها تشبه صفات المخلوقين.

٢ - أما معناه، فيستفصلون عنه، فإن أريد به معنى باطل يُنزَّه الله عنه ردُّوه، وإن أريد به معنى حق لا يمتنع على الله قبلوه.

** **اللقاء العاشر**: مراجعة أذكار الركوع والسجود، ثم شرح معنى : لا إله إلا الله، وفضله هذه الكلمة:

لا إله إلا الله، هي أساس الدين، ولها المكانة العظمى في دين الإسلام ؛ فهي أول ركن من أركان الإسلام، وأعلى شُعبةٍ من شعب الإيمان، وقبولُ الأعمال متوقفٌ على النُطق بها، ومعرفة معناها، والعمل بمقتضاها.

أما معناها الحق الذي لا ينبغي العدول عنه، فهو: **لا معبود حق إلا الله**، ومِنَ الخطأ حصر معناها بأنه: لا خالقَ إلا اللهُ، أو لا قادر على الاختراع إلا اللهُ، أو لا موجود إلا اللهُ ؛ لأن في هذا حصرًا لمدلولها إلى توحيد الربوبية فقط، وإغفالاً لتوحيد الألوهية الذي هو أساس مدلول هذه الكلمة. **ولهذه الكلمة رُكنان**:

١ - **نفي**، وذلك في قولنا: **لا إله**، حيث نُفيَت الألوهية عن كل شيء.
٢ - **إثبات**، وذلك في قولنا : **إلا الله**، حيث أُثبتَت الألوهية لله وحده لا شريك له.

فلا يُعبد إلا اللهُ، ولا يجوز أن يُصرف شيءٌ من أنواع العبادة لغير الله، فمن قال هذه الكلمة، عارفًا لمعناها، عاملًا بمقتضاها : من نفي الشرك، وإثبات الوحدانية، مع الاعتقاد الجازم بما تضمنته، والعمل به، من قال هذا ؛ فهو المسلم حقًا، ومن عمل بها من غير اعتقاد ؛ فهو منافق، ومن عمل بخلافها من الشرك ؛ فهو مشركٌ كافرٌ، وإن قالها بلسانه.

* * **اللقاء الحادي عشر**: إجراء اختبار تطبيقي لقياس التحصيل حول ما تم تعلمه في هذه المرحلة.

يَحسن أخذ بعض الهدايا البسيطة والكتيبات في بعض الزيارات.
كما يُستحسن إكمال المرحلة خلال مدة لا تزيد عن شهرين من تاريخ الإسلام.

ملحوظة مهمة:
لا ينتقل الدارس من مرحلة إلى مرحلة أعلى إلا إذا اجتاز الاختبار. ومن أخفق في الاختبار يُعاد تدريسه موضوعات المرحلة مرة أخرى، ويركز على الأشياء التي لم يتقنها.

المرحلة الثانية

* * **اللقاء الأول**: يتم في هذا اللقاء تعليم المسلم الجديد ما يلي:

١ - **أولا**: **نواقض الوضوء**: وهي كل ما يخرج من السبيلين: الدبر والقبل. من البول، والغائط، والريح، والمني، والمذي، والودي، أما المني فيوجب الغسل. كذلك النوم ومس الفرج بدون حائل وأكل لحم الإبل وفقدان الوعي، كلها تنقض الوضوء.

٢ - تلقينه سورة الإخلاص كي يحفظها .

* * **اللقاء الثاني**: مراجعة سريعة للدرس السابق، ثم يُدرَّس أول أركان الإيمان، وهو:

الإيمان بالله: وهو الاعتقاد الجازم بأن الله ـ سبحانه وتعالى ـ ربَّ كل شيء ومليكه، وأنه الخالق وحده، المدبر للكون كله، وأنه هو الذي يستحق العبادة وحده لا شريك له، وأن كل معبود سواه باطل، وعبادته باطلة، قال تعالى: ﴿ x y z { | } ~ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْعَلِىُّ © ﴾ [الحج: ٦٢] وأنه سبحانه مُتَّصف بصفات الكمال، ومنزه عن كل نقص وعيب.

فالإيمان بالله يشمل أنواع التوحيد الثلاثة: توحيد الربوبية، والألوهية، وتوحيد الأسماء والصفات.

* * **اللقاء الثالث**: مراجعة سريعة للدرس السابق، ثم يتم تناول موضوع الإيمان بالملائكة والكتب:

الإيمان بالملائكة: ويتضمن: الإيمانَ بهم إجمالًا وتفصيلًا . فأما على الإجمال، فنؤمن بأن لله ملائكةً خلقهم وجبلهم على طاعته، وهم أصناف كثيرةٌ، منهم الموكلون بحمل العرش، ومنهم خزنة الجنة والنار، ومنهم الموكلون بحفظ أعمال العباد. وأما على سبيل التفصيل، فنؤمن بمن سمى الله ورسوله ـ ^ ـ منهم كجبريل، وميكائيل، ومالك خازن النار، وإسرافيل الموكل بالنفخ بالصور .

والملائكة خلقهم الله من نور، كما ثبت عن عائشة ـ رضي الله عنها ـ أنَّ النبي ـ ^ ـ قال: ((**خُلقت الملائكة من نور، وخُلق الجان من مارج من نار، وخُلق آدم مما وُصِفَ لكم**)) [رواه مسلم: ٢٩٩٦].

الإيمان بالكتب: يجب الإيمان إجمالًا بأن الله ـ سبحانه ـ قد أنزل كتبًا على أنبيائه ورسله لبيان حقه على عباده، والدعوة إلى ذلك، ونؤمن على سبيل التفصيل بما سمى الله منها كالتوراة والإنجيل والزبور والقرآن. والقرآن هو خاتمها، وهو المهيمن عليها والمصدقُ لها، وهو الذي يجب على جميع الأمة اتباعه وتحكيمه، مع ما صحت به السنة عن رسول الله ^ .

** **اللقاء الرابع:** مراجعة الدرس السابق، ثم تناول موضوع : الإيمان بالرسل والإيمان باليوم الآخر:

الإيمان بالرسل: يجب الإيمان بالرسل إجمالًا وتفصيلًا، فنؤمن بأنَّ الله ـ سبحانه ـ أرسل إلى عباده رسلًا مبشرينَ ومنذرينَ ودعاةً إلى الحق، كما قال تعالى: ﴿ D E F G H I J K L M N ﴾ [النحل:٣٦]، فمن أجابهم فاز بالسعادة والسلامة، ومن خالفهم باءَ بالخسران.

ونؤمن أنَّ دعوة الرسل واحدة، وهي الدعوة إلى توحيد الله وإفراده بالعبادة، وإنما اختلفوا في الشرائع والأحكام، ونؤمن أن الله فضَّل بعضهم على بعض، وأنَّ أفضلهم وخاتمهم هو نبينا محمد ^ .

ومن سمى الله منهم، أو ثَبت عن رسول الله ـ ^ ـ تَسميتُه ؛ آمنا به تفصيلًا وتعيينًا، كنوح، وهود، وصالح، وإبراهيم، وغيرهم عليهم وعلى نبينا أفضل الصلاة وأزكى التسليم .

الإيمان باليوم الآخر: ويدخل فيه الإيمان بكل ما أخبر به الله ورسوله ـ ^ ـ مما يكون بعد الموت، كفتنة القبر وعذابه ونعيمه، وما يكون يوم القيامة من الأهوال والشدائد، والصراط، والميزان، والحساب والجزاء، ونشر الصحف وتطايرها بين الناس، فآخذ كتابه بيمينه، وآخذ كتابه بشماله من وراء ظهره، ويدخل في ذلك أيضا: الإيمان بالحوض المورود لنبينا محمد ^ ، وأنَّ لكل نبي حوضًا كما جاء في السنة، ويدخل فيه أيضًا: الإيمان بالجنة والنار، ورؤية المؤمنين لربهم ـ سبحانه ـ وتكليمه إياهم، وغير ذلك مما جاء في القرآن الكريم والسنة الصحيحة عن رسول الله ^ ، فيجب الإيمان بذلك كله وتصديقه على الوجه الذي بَيَّنَهُ الله ورسوله ^ .

* * **اللقاء الخامس**: مراجعة سريعة للدرس السابق، ثم يدرس موضوع: الإيمان بالقضاء والقدر:

الإيمان بالقضاء والقدر: يتضمن الإيمان بأمور أربعة:

أولاً: أنَّ اللهَ ـ سبحانه ـ قد عَلِمَ ما كانَ وما يكونُ، وعَلِمَ أحوال عباده، وأرزاقهم وآجالهم وأعمالهم وغير ذلك من شؤونهم لا يخفى عليه من ذلك

شيءٌ سبحانه وتعالى، قال سبحانه: ﴿ r q p o n ﴾ [التوبة:١١٥].

ثانيًا: كتابتُهُ ـ سبحانه ـ لكل ما قدَّرَهُ وقَضاهُ، قال سبحانه: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِيٓ إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾ [يس:١٢].

ثالثًا: الإيمانُ بمشيئته النافذة السابقة، فما شاءَ اللهُ كانَ، وما لم يشأ لم يكن، كما قال سبحانه: ﴿ Y X W V U ﴾ [آل عمران:٤٠].

رابعًا: خلقه ـ سبحانه ـ لهذا المقدور قبل أن يقع، قال سبحانه: ﴿ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات:٩٦].

** **اللقاء السادس**: مراجعة سريعة للدرس السابق، ثم تناول موضوع: الطهارة والنجاسة :

الطهارة : يُستخدم الماء للطهارة ولإزالة النجاسات، وذلك مثل: ماء المطر، وماء البحر وغيره، كما يجوز استخدام الماء المستعمل وكذلك الماء الذي خالطه شيءٌ طاهر وبقي على أصله لم يحوله عن كونه ماء، أما إذا خالطه شيء طاهر وحوله عن كونه ماء فلا يجوز استخدامه للطهارة . ولا يجوز أيضًا استخدام ما خالطه نجاسة، وذلك إذا غَيَّرت النجاسة طعمه، أو ريحه، أو لونه، أما إذا لم يتغير شيء من ذلك فإنه يجوز استخدامه للطهارة.

كما يجوز استخدام الماء المتبقي في الإناء بعد الشرب منه، إلا ما شَرِبَ منه الكلب أو الخنزير فإنه نجس.

النجاسة : هي ما يجب على المسلم أن يتنزه عنه، وأن يغسل ما أصابه منها، فيجب غسل الثوب والبدن إذا أصابتهما نجاسة حتى تزول عنهما، إن كانت مرئية كدم الحيض مثلاً، فإن بقي بعد الغَسل أثرٌ يشقُ زواله فلا

بأس في ذلك. أما إن كانت النجاسة غير مرئية فإنه يُكتفى بغسله ولو مرةً واحدةً.

أما الأرض، فَتطهُر إذا أصابتها نجاسة بصب الماء عليها، كما أنها تطهر بجفاف النجاسة إذا كانت مائعة، أما إذا كانت جِرماً فإنها لا تطهر إلا بإزالة النجاسة .

** **اللقاء السابع**: مراجعة سريعة للدرس السابق، ثم تناول موضوع: أحكام النجاسة، فمن أحكام النجاسة:

١ - إذا أصاب الإنسانَ شيءٌ لا يدري هل هو نجس، أم لا، فإنه لا يجب عليه أن يسأل عنه، كما لا يجب عليه غَسله ؛ لأن الأصل في الأشياء الطهارة .

٢ - إذا انتهى الإنسانُ من صلاته فرأى في جسده، أو في ثوبه نجاسة لم يكن عالما بها، أو كان يعلمها لكنه نسيها، فصلاته صحيحة.

٣- من خفي عليه مكان النجاسة في الثوب وجب عليه أن يتحرى ويغسل ما يغلب على ظنه أنه مكان النجاسة ؛ لأن النجاسة عين محسوسة، لها لونها، أو طعمها، أو ريحها .

والنجاسة أنواع، منها:

أ- البول والغائط.

ب- الودي: وهو سائل أبيض ثخين يخرج بعد البول.

جـ- المذي: وهو سائل أبيض لزج يخرج عند الإثارة الجنسية .

أما المني فإنه طاهر، ولكن يُستحب غَسْله إذا كان رطبًا، وفركه إذا كان يابسًا.

د- بول وروث ما لا يؤكل لحمه، أما بول وروث ما يؤكل لحمه فإنه ليس بنجس.

وهذه النجاسات المذكورة لابد من غسلها، وإزالة ما أصاب البدن والثياب منها .

هـ- دم الحيض والنفاس.

أما المذي فإذا أصاب الثوب فيكفي فيه النضح.

** **اللقاء الثامن**: مراجعة سريعة للدرس السابق، ثم تناول موضوع:

قضاء الحاجة:

من آداب قضاء الحاجة ما يلي:

١ - يقدم رجله اليسرى ويقول قبل دخول الخلاء: (**بسم الله، اللهم إني أعوذ بك من الخُبُث والخبائث**)، ويقول بعد الخروج: (**غفرانك**) مقدمًا رجله اليمنى.

٢ - ألا يستصحب معه ما فيه ذكر الله، إلا أن يخاف عليه الضياع.

٣ - ألَّا يستقبل القبلة أو يستدبرها أثناء قضاء الحاجة في الصحراء، أما في البنيان، فيجوز الاستدبار دون الاستقبال.

٤ - ستر العورة عن الناس وعدم التساهل في ذلك، وعورةُ الرجل من السرَّة إلى الركبة، والمرأة كلها عورةٌ إلا وجهها في الصلاة، إلا عند الرجال الأجانب فتستر وجهها في الصلاة.

٥ - التحرز من أن يُصيب بدنه أو ثيابه شيء من البول أو الغائط.

٦ - التنظف بالماء بعد قضاء الحاجة. أو استخدام المناديل، أو الأحجار، ونحوها لإزالة أثر النجاسة، وأن يستخدم يده اليسرى في التنظيف.

** **اللقاء التاسع**: مراجعة الدرس السابق، ثم تناول موضوع الغُسل :
الغُسل: هو تعميم الجسد بالماء بنية الطهارة، ولا بد لصحته من غسل جميع البدن مع المضمضة والاستنشاق، ويجب الغُسل لأمور خمسة:
أولا: خروج المني دفقًا بشهوة في اليقظة أو في النوم من ذكر أو أنثى. أما إذا خرج المني لغير شهوة، كخروجه بسبب مرض، أو شدة برد فلا يجب الغسل، كذلك إذا احتلم ولم يجد منيًا أو أثرًا للمني فلا يجب الغُسل، أمَّا إذا وجدَ المني، أو أثره فيجب الغُسل، ولو لم يذكر أنه احتلم.
ثانيا: التقاء الختانين، أي: تغييب الحشفة في الفرج وإن لم يحصل إنزال.
ثالثا: انقطاع الحيض أوالنفاس.
الرابع: الموت، حيث يجب تغسيل الميت.
الخامس: إذا أسلم الكافر، وجب عليه الغُسل.

ويحرُمُ على الجنب أمورٌ منها:
١ـ الصلاة .
٢ـ الطواف بالبيت الحرام .
٢ـ مس المصحف، وحمله، وكذلك قراءة القرآن سرًا أو جهرًا، حفظًا أو قراءته من المصحف، ونحوه.
٤ـ المكث في المسجد، أما المرور فلا بأس به، ويستطيع المكث فيه إذا خفف الحدث بالوضوء.

** **اللقاء العاشر**: تناول موضوع التيمم:
يُباح التيمم في الحَضَر والسفر، وهو بدلٌ عن الوضوء أو الغسل، إذا وُجِد سبب من الأسباب التالية:

١ - إذا لم يوجد الماء، أو وُجد ولكنه لا يكفي للطهارة، ولكن بعد الحرص على طلب الماء أولاً، فإن لم يجد تيمم. أو أن يكون الماء قريبًا منه، إلا أنه يخاف على نفسه، أو ماله من الأذى إذا ذهب في طلبه.
٢ - إذا كان في بعض أعضاء الطهارة جُرح، فإنه يغسله بالماء، فإن كان الغَسل بالماء يؤثر عليه مسحه مسحًا، فيبل يده ويُمرَّها عليه، فإن كان المسح يؤثر عليه أيضا فإنه يغسل بقية الأعضاء ويتيمم عن هذا العضو.
٣ - إذا كان الماء أو الجو شديد البرودة وخاف الضرر من استخدام الماء .
٤ - أن يوجد معه الماء لكنه يحتاجه للشرب فإنه يتيمم.
أما صفة التيمم، فهو أن ينوي بقلبه، ثم يضرب بكفيه على الأرض مرة واحدة ثم يمسح وجهه ثم يمسح بباطن كف يده اليسرى على ظاهر اليمنى، ثم باطن كف اليمنى على ظاهر اليسرى.
وينقض التيمم ما ينقض الوضوء، كما ينقضه وجود الماء لِمن عَدِمَه قبل الصلاة أو أثنائها، أما إن وجد الماء بعد فراغه من الصلاة صحت صلاته، ولا إعادة عليه.

* * **اللقاء الحادي عشر**: تلقينه الذكر بعد الرفع من الركوع، وما يقول بين السجدتين:
يقول بعد الرفع من الركوع: ((**اللَّهُمَّ رَبَّنا لَكَ الحَمْدُ، مِلْءَ السَّمَاوَاتِ، ومِلْءَ الأَرْضِ، وَمِلْءَ مَا بَينَهُما، وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ**)) .
ويقول بين السجدتين : ((**اللهم ربِّ اغفر لي، وارحمني، وعافني، واهدني، وارزقني**)).

* * **اللقاء الثاني عشر**: اختبار تطبيقي لهذه المرحلة.

المرحلة الثالثة

* * **اللقاء الأول**: مراجعة حفظ الفاتحة والإخلاص، ثم تلقين سورة الكوثر.

* * **اللقاء الثاني**: مراجعة حفظ سورة الكوثر ثم تلقين سورة العصر.

* * **اللقاء الثالث**: مراجعة حفظ السور الأربع السابقة، ثم تلقين سورة الناس.

* * **اللقاء الرابع**: مراجعة حفظ سورة الناس، ثم الحديث عن أحكام اليوم الآخر:

اليوم الآخر: إن من أصول الإيمان وأركانه الستة الإيمان باليوم الآخر، فلا يكونُ الإنسانُ مؤمنًا حتى يؤمن بما جاء في كتاب الله وما صح من سنة الرسول ^ ، مما يتعلق بذلك اليوم.

وإنَّ العلم باليوم الآخر، و الإكثار من ذكره مهم ؛ لما له من تأثير كبير في صلاح نفس الإنسان وتقواه واستقامته على دين الله، فلا يقسي القلب، ويجرئ على المعاصي إلا الغفلة عن ذكر ذلك اليوم وأهواله وشدائده، الذي قال الله فيه: ﴿ μ ¶ ¸ كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ ٱلْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ ﴾ [المزمل:١٧].

وقال تعالى: ﴿ ! " # $ & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 ﴾

= < ; : 9 8 7 6 5 4
> ? @ A B ﴾ [الحج:١،٢].

الموت: هو نهايةُ كل حي في هذه الدنيا، قال الله تعالى: ﴿ n o p q ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، وقال تعالى: ﴿ O P Q R S ﴾ [الرحمن:٢٦]، وقال لنبيه ^ : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ [الزمر:٣٠] .

فلا خلود لأحد من البشر في هذه الدنيا، قال تعالى: ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِبَشَرٍ مِّن قَبْلِكَ ٱلْخُلْدَ ﴾ [الأنبياء:٣٤]، وتجدر الإشارة إلى أمور منها:

١- أنَّ أكثر الناس غافلون عن الموت، مع أنَّه أمرٌ مؤكدٌ لا يتطرق إليه شك ؛ فعلى المسلم أن يكثر من ذكره، وأن يستعد له بأن يتزود من دنياه لآخرته بالعمل الصالح قبل فوات الأوان، قال الرسول ^ : ((**اغتنم خمسًا قبل خمس، حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك**)) [رواه الإمام أحمد]، وأعلم أن الميت لا يحمل معه إلى قبره من متاع الدنيا شيئًا، وإنما يبقى معه عمله ؛ فلتحرص على التزود بالعمل الصالح الذي تسعد به السعادة الأبدية، ويكون به النجاة من العذاب بإذن الله.

٢- أَجَلُ الإنسان مبهم لا يعلمه أحدٌ إلا الله، فلا أحد يعلم متى يموت، أو في أي مكان يموت ؛ لأن هذا من علم الغيب الذي انفرد الله ـ سبحانه وتعالى ـ به.

٣- إذا جاء الموت فلا يمكن دفعه أو تأخيره أو الفرار منه، قال الله تعالى: ﴿ n o p r s t u v w y z { } ﴾ [الأعراف:٣٤].

٤- المؤمن إذا جاءه الموت، جاء إليه ملك الموت بصورة حسنة، طيب

الرائحة، وتحضر معه ملائكة الرحمة يبشرونه بالجنة، قال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , - . / 0 1 2 3 4 ﴾ [فصلت:٣٠]، وأما الكافر، فيأتيه ملك الموت بصورة مخيفة، أسود الوجه، ويأتي معه ملائكة العذاب يبشرونه بالعذاب، قال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِي © ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓاْ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓاْ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ ´ µ ¶ ¸ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ [الأنعام:٩٣] .

فإذا جاء الموت انكشفت الحقيقة، واتضح الأمر لكل إنسان، قال تعالى: ﴿ x y z { | } ~ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّآ إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَآئِلُهَا وَمِن وَرَآئِهِم بَرْزَخٌ إِلَىٰ ´ µ ¶ ﴾ [المؤمنون ٩٩، ١٠٠]، فإذا جاء الموت تمنى الكافر والعاصي الرجعة إلى الحياة لأجل أن يعمل الأعمال الصالحة، ولكن لا ينفع الندم بعد فوات الأوان، قال تعالى: ﴿وَتَرَى ٱلظَّٰلِمِينَ à رَأَوُاْ â يَقُولُونَ هَلْ إِلَىٰ مَرَدٍّ ç è é ﴾ [الشورى:٤٤].

٥- من رحمة الله تعالى بعباده أنَّ من كان آخر كلامه قبل موته: "لا إله إلا الله" دخل الجنة، قال ^ : ((**من كان آخر كلامه من الدنيا، لا إله إلا الله دخل الجنة**)) [أخرجه أبو داود]، لأنه لا يمكن أن يقولها الإنسان في ذلك الوقت العصيب إلا مخلصًا فيها، أمَّا غير المخلص، فإنَّه يذهل عنها لشدة ما يصيبه من سكرات الموت ؛ لذا يُسنُّ لمن حضر عند المُحتضر أن يلقنه: "**لا إله إلا الله**" ؛ لقول النبي ^ : ((**لقنوا موتاكم لا إله إلا الله**)) [رواه مسلم: ٩١٦]، وذلك من غير إلحاح عليه ؛ لئلا يضجر فيتكلم بكلام لا يليق .

** **اللقاء الخامس**: مراجعة سورة الناس، ثم إكمال موضوع اليوم الآخر:

القبر: عن أنس ـ رضي الله عنه ـ عن النبي ـ ^ ـ قال: ((**إن العبد إذا وضع في قبره، وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم**)) قال: ((**يأتيه ملَكَان فَيُقعدانه فيقولان له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟**)) قال: ((**فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله**)) قال: ((**فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار، قد أبدلك الله به مقعدًا من الجنة**)) قال نبي الله ^ : ((**فيراهما جميعًا**)). ((**وأما الكافر أو المنافق فيقول: لا أدري، كنت أقول ما يقول الناس، فيقال: لا دريت ولا تليت، ثم يُضرب بمطرقة من حديد ضربة بين أذنيه، فيصيح صيحة يسمعها من يليه إلا الثقلين**)) [رواه البخاري ومسلم: ١٣٣٨، ٢٨٧٠].

وعودة الروح إلى الجسد في القبر من أمور الآخرة التي لا يدركها العقل البشري في الدنيا، وقد أجمع المسلمون على أنَّ الإنسان يُنعَّم في قبره إذا كان مؤمنًا مستحقا للنعيم، أو يعذب إذا كان مستحقًا للعذاب، إن لم يتجاوز الله عنه، قال الله تعالى: ﴿ u t s r q p o n ﴾ ﴿ | { z y x w v ﴾ [غافر:٤٦]، وقال الرسول عليه الصلاة والسلام: ((**تعوذوا بالله من عذاب القبر**)) [رواه مسلم:٢٨٦٧]، والعقل السليم لا ينكر ذلك ؛ لأن الإنسانَ يرى في هذه الحياة ما يقرب له ذلك، فالنائم يحس أنه يعذب عذابًا شديدًا، ويصرخ ويستغيث، ومن بجانبه لا يحس بذلك، مع الفارق الكبير بين الموت والحياة.

والعذاب في القبر للروح والبدن معًا، وقد قال الرسول ^ : ((**إن القبر أول منزل من منازل الآخرة، فإن نجا منه فما بعده أيسر منه، وإن لم**

ينج منه فما بعده أشد منه)) [أخرجه الترمذي:٢٢٣٠] ؛ فينبغي للمسلم أن يكثرَ من التعوذ من عذاب القبر، خصوصا قبل التسليم من الصلاة، وأن يحرص على الابتعاد عن المعاصي، التي هي السبب الأول للعذاب في القبر وفي النار. وقد سُميَّ عذاب القبر ؛ لأن أكثر الناس يقبرون، وإلا فالغريق والحريق ومن أكلته السباع ونحو ذلك يعذب أو ينعم في البرزخ.

وعذاب القبر يتنوع من ضرب بمطارق من حديد أو غيره، كما يملأ القبر على صاحبه بالظلمة، ويفرش له من النار، ويفتح له باب منها، ويُمثَّل له عمله الخبيث على هيئة رجل قبيح الوجه نتن الرائحة، يجلس معه في قبره. والعذاب يستمر إذا كان العبد كافرًا أو منافقًا، أما إذا كان العبد مؤمنًا عاصيًا فيختلف العذاب بقدر معصيته، وقد ينقطع العذاب عنه.

أما المؤمن فيُنعَّم في قبره حيث يوسع له قبره، ويملأ نورًا، ويفتح له باب إلى الجنة يأتيه من ريحها وطيبها، ويفرش له منها، ويمثل له عمله الصالح في صورة رجل جميل يؤنسه في قبره.

قيام الساعة وعلاماتها:

١ - لم يخلق الله هذا العالم للبقاء، بل سيأتي عليه يوم ينتهي فيه، وهذا اليوم هو اليوم الذي تقوم فيه الساعة، وهو حق لا شك فيه، قال تعالى: ﴿ ! " # $ % & ' ( ) * + , ﴾ [غافر:٥٩]، وقال سبحانه: ﴿ H I J K L M N O P Q R ﴾ [سبأ:٣]، والساعة قريبة حيث قال الله تعالى: ﴿ | } ﴾ [القمر: ١]، وقال تعالى: ﴿ ! " # $ %

﴿ & ') ﴾ [الأنبياء:١]، ولكن اقترابُها ليس بمقياس البشر وما تعارفوا عليه، بل هو بالنسبة إلى علم الله ولما مضى من عمر الدنيا .

وعلمُ الساعةِ من الغيب الذي استأثر الله بعلمه، فلم يُطلع عليه أحدًا من خلقه، قال تعالى: ﴿ ! " # $ & ') (* , - . / 0 1 2 ﴾ [الأحزاب:٦٣]، وقد ذكر الرسول ـ ^ ـ علامات تدل على اقترابها منها: خروج المسيح الدجال، وهو فتنة عظيمةٌ للناس، حيث يُقدِّرهُ الله ـ سبحانه ـ على عمل أمور خارقة يغتر بها كثيرٌ من الناس، فيأمر السماء فتمطر، ويأمر الكلأ فينبت، ويحي الميت، وغير ذلك من الخوارق، وقد ذكر الرسول ـ ^ ـ أنَّه أعورٌ يجيء بمثال الجنة والنار، فالتي يقول إنها الجنة هي النار، والتي يقول أنها النار هي الجنة، ويبقى في الأرض أربعين يومًا، يومٌ كالسنة، ويومٌ كالشهر، ويومٌ كالأسبوع، ثم بقية أيامه مثل الأيام العادية، ولا يبقى مكانٌ في الأرض إلا دخله ما عدا مكة والمدينة.

ومن علامات الساعة، نزول عيسى بن مريم ـ عليه السلام ـ على المنارة البيضاء شرقي دمشق، وقت صلاة الصبح، حيث يصلي مع الناس صلاة الصبح، ثم يطلب الدجال فيقتله. ومن علاماتها أيضًا طلوع الشمس من مغربها، فحين يراها الناس يفزعون ويؤمنون حيث لا ينفعهم إيمانهم، وهناك آيات أخرى كثيرة للساعة.

٢- لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس، ذلك أن الله ـ سبحانه ـ يبعث قبل قيامها ريحًا طيبةً تقبض أرواح المؤمنين، فإذا أراد الله القضاء على المخلوقات بالموت ونهاية الدنيا، أَمَرَ الله المَلَك بالنفخ في الصور (وهو قرن عظيم) فإذا سمعه الناس صُعقوا قال تعالى: ﴿ ! " # $

﴿ & % ') (* + , - . ﴾ [الزمر:٦٨] ويكون ذلك يوم جمعة، ثم بعد ذلك يموت جميع الملائكة ولا يبقى إلا الله سبحانه وتعالى.

٣- كل جسم الإنسان يفنى وتأكله الأرض إلا عجب الذنب (أي أصله، وهو العظم الذي يكون في أسفل الظهر) أمَّا أجساد الأنبياء والشهداء فإنها لا تأكلها الأرض، فيُنزل الله ـ سبحانه ـ من السماء ماء فتنبُت الأجساد وتتكون من جديد، فإذا أراد الله بعث الناس أحيا إسرافيل، وهو المَلَك الموْكَل بالصور، فينفخ في الصور النفخة الثانية، فيحي الله جميع المخلوقات، ويخرج الناس من قبورهم كما خلقهم الله أول مرة، حفاة عراة غرلًا (أي غير مختونين) قال تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَإِذَا هُم مِّنَ ¶ µ ´ ¸ ﴿٥١﴾ ﴾ [يس:٥١]، وقال سبحانه: ﴿ ; < = > ? @ A B C D E F G H I J ﴾ [المعارج:٤٣، ٤٤]، وأول من تنشق عنه الأرض هو خاتم الأنبياء نبينا محمد ^ ، كما جاء ذلك عنه عليه الصلاة والسلام، ثم يُساق الناس إلى أرض المحشر، وهي أرضٌ واسعةٌ منبسطة، ويحشر الكفار على وجوههم، وقد سئل الرسول ^ : كيف يُحشر الكافر على وجهه؟ فقال: ((**أليس الذي أمشاه على رجليه في الدنيا، قادرًا على أن يمشيه على وجهه يوم القيامة**)) [رواه مسلم:٢٨٠٦]، والمُعرض عن ذكر الله يحشر أعمى، وتدنو الشمس من الخلائق، فيكون الخلق على قدر أعمالهم في العرق، فمنهم من يكون العرق إلى كعبيه، ومنهم من يكون إلى حقويه، ومنهم من يلجمه العرق إلجامًا بقدر أعمالهم، وهناك من يُظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، قال الرسول ^ : ((**سبعة يظلهم الله ـ تعالى ـ في ظله**

يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشابٌ نشأ في عبادة الله، ورجلٌ قلبه معلقٌ في المساجد، ورجلان تحابا في الله، اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجلٌ دعته امرأةٌ ذات منصب وجمال فقال: إني أخاف الله، ورجلٌ تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجلٌ ذَكرَ الله خاليًا ففاضت عيناه) [متفق عليه: ١٤٢٣-١٠٣١]، وليس هذا خاصٌ بالرجال، بل المرأة أيضًا تحاسب على أعمالها، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، ولها مثل ما للرجل من الجزاء والحساب.

ويشتدُ العطش بالناس في ذلك اليوم الذي مقداره خمسون ألف سنة، إلا أنه يمر على المؤمن سريعا كأداء صلاة مكتوبة، ويرد المسلمون حوض النبي ـ ^ ـ يشربون منه (والحوض مكرمة عظيمة خص الله بها نبينا ^ ، تشرب منه أمته يوم القيامة، ماؤه أشد بياضًا من اللبن، وأحلى من العسل، ورائحته أطيب من ريح المسك، وآنيته بعدد نجوم السماء، من شرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدًا)، ويبقى الناس في أرض المحشر زمنا طويلا ينتظرون الفصل بينهم والحساب، فإذا طال بهم الوقوف والانتظار، مع ما هم فيه من الشدة وحر الشمس ؛ التمسوا من يشفع لهم عند الله للقضاء بين الخلائق، فيأتون آدم ـ عليه السلام ـ فيعتذر، ثم يأتون نوحا ـ عليه السلام ـ فيعتذر، ثم يأتون إبراهيم ـ عليه السلام ـ فيعتذر، ثم يأتون موسى ـ عليه السلام ـ فيعتذر، ثم يأتون عيسى ـ عليه السلام ـ فيعتذر، ثم يأتون محمدا ـ عليه الصلاة والسلام ـ فيقول: ((**أنا لها**)) فيسجد تحت العرش، ويحمد الله بمحامد يفتحها الله عليه في ذلك الموقف، فيقال: ((**يا محمد ارفع رأسك، وسل تعط، واشفع تشفَّع**)) فيأذن الله بالقضاء والحساب، وأمة محمد هي أول من يحاسب.

اللقاء السادس: مراجعة سورة الناس، ثم إكمال موضوع اليوم الآخر:

أول ما يحاسب عنه العبد من أعماله الصلاة، فإن صَلَحت وقُبلت نظر في سائر عمله، وإن ردت رد سائر عمله، ويُسأل العبدُ عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به، أما أول ما يُقضى فيه بين العباد ففي الدماء. والقصاص يومئذ يكون بالحسنات والسيئات، فيؤخذ من حسنات الشخص وتعطى لخصمه، فإذا فنيت حسناته، أُخذ من سيئات خصمه وطرحت عليه.

ويُنصب الصراط (وهو جِسرٌ أدقُّ من الشعر، وأحدُّ من السيف، يُنصب على متن جهنم) فيمر الناس من فوقه بقدر أعمالهم، فمنهم من يمر كلمح البصر، وكالريح، وكأجاود الخيل، ومنهم من يحبو حبوًا، وعلى الصراط كلاليب تأخذ الكفار وتلقيهم في جهنم، ويتساقط الكفار ومن شاء الله من عصاة المؤمنين في النار، فأما الكفار فيُخَلدون في النار، وأما عصاة المؤمنين فيعذبون ما شاء الله، ثم يُخرجون إلى الجنة.

ويأذن الله لمن شاء من الأنبياء والرسل والصالحين أن يشفعوا لبعض من دخل النار من أهل التوحيد فيخرجهم الله منها، ويقف من يجتاز الصراط ـ وهم أهل الجنة ـ على قنطرة بين الجنة والنار، حيث يُقتص لبعضهم من بعض، فلا يدخل الجنة من كان عنده لأخيه مظلمة حتى يقتص منه وتطيب نفوسهم على بعض، وإذا دخل أهل الجنة الجنة، ودخل أهل النار النار، جيء بالموت على صورة كبش فذبح بين الجنة والنار، وأهل الجنة والنار ينظرون، ثم يقال: يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت،

ويا أهل النار خلود فلا موت ؛ فلو أن أحدًا مات فرحًا لمات أهل الجنة من شدة الفرح، ولو أن أحدًا مات حزنا لمات أهل النار.

النار وعذابها :

قال تعالى: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِي وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُۖ أُعِدَّتۡ لِلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ [البقرة:٢٤] وقال رسول الله ـ ^ ـ لأصحابه: ((**ناركم هذه ـ التي يوقد ابن آدم ـ جزء من سبعين جزءا من حرِّ جهنم**)) قالوا: والله إن كانت لكافية، يا رسول الله، قال: ((**فإنها فضلت بتسعة وستين جزءًا، كُلها مثل حرِّها**)) [رواه البخاري ومسلم: ٣٢٦٥، ٢٨٤٣].

والنار سبع طبقات، كل طبقة أشدُّ عذابًا من الأخرى، ولكل طبقة منها أهل، بقدر أعمالهم، والمنافقون في الدرك الأسفل من النار، وهو الأشد عذابًا، وعذابُ أهل النار من الكفار دائم لا ينقطع، فكلما احترقوا أُعيدوا مرة أخرى ؛ لمزيد من العذاب، قال الله تعالى: ﴿ a b c d e f g h i ﴾ [النساء:٥٦]، وقال سبحانه: ﴿ v w x y z { | } ~ وَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُم مِّنۡ عَذَابِهَاۚ كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ © ﴿٣٦﴾ ﴾ [فاطر:٣٦]، ويصفَّدون فيها، وتغل أعناقهم، قال تعالى: ﴿ { ~ يَوۡمَئِذٖ مُّقَرَّنِينَ فِي ٱلۡأَصۡفَادِ ﴿٤٩﴾ سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٖ وَتَغۡشَىٰ © ٱلنَّارُ ﴿٥٠﴾ ﴾ [ابراهيم:٤٩-٥٠]، وطعام أهل النار الزقوم، حيث قال الله تعالى: ﴿ < = > ? @ A B C D E F G H I J ﴾ [الدخان:٤٣-٤٦]، ويبين شدة عذاب النار، وعِظم نعيم الجنة، ما جاء في صحيح مسلم عن النبي ^ ، أنه قال:

((**يؤتى بأنعم أهل الدنيا، من أهل النار، يوم القيامة، فيصبغ في النار صبغة، ثم يقال: يا ابن آدم، هل رأيت خيرًا قط؟ هل مرَّ بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا، والله يا رب، ويؤتى بأشدِّ الناس بؤسًا في الدنيا، من أهل الجنة، فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم، هل رأيت بؤسًا قطُّ ؟ هل مر بك شدةٌ قط؟ فيقول: لا، والله يا رب، ما مر بي بؤس قطُّ، ولا رأيت شدةً قطُّ**)) [رواه مسلم: ٢٨٠٧]، فالكافر ينسي كل ما مر به في الدنيا من النعيم والترف من غمسة واحدة في النار، والمؤمن ينسى كل ما قاساه في الدنيا من البؤس والفقر والشقاء من غمسة واحدة في الجنة.

صفة الجنة :

الجنة دار الخلد والكرامة، أعدها الله لعباده الصالحين، فيها من النعيم ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر على قلب بشر، قال تعالى: ﴿ p q r s t u v w x y z { | } ﴾ [السجدة:١٧]، وهي درجات تتفاوت منازل المؤمنين فيها بقدر أعمالهم، قال سبحانه: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ à ٱلْعِلْمَ â ﴾ [المجادلة:١١]، يأكلون ويشربون فيها ما تشتهيه أنفسهم، فيها أنهار من ماء غير آسن، وأنهار من لبن لم يتغير طعمه، وأنهار من عسل مصفى، وأنهار من خمر لذة للشاربين، وخمرهم ليست كخمر الدنيا، قال تعالى: ﴿ يُطَافُ عَلَيْهِم بِكَأْسٍ مِّن مَّعِينٍ ﴿٤٥﴾ بَيْضَآءَ لَذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ ﴿٤٦﴾ لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [الصافات:٤٥-٤٧]، ويزوجون فيها من الحور العين، قال ^ : ((**لو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما – أي: السماء والأرض - ولملأته ريحا**)) [رواه البخاري:٢٧٩٦].

وأعظم نعيم أهل الجنة هو النظر إلى الله سبحانه وتعالى. وأهل الجنة لا يبولون ولا يتغوطون، ولا يتمخطون، ولا يتفلون، أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك. ونعيمهم هذا دائم لا ينقطع ولا ينقص، قال ^ : ((**من يدخل الجنة يَنْعم لا يبأس، لا تبلى ثيابه، ولا يفنى شبابه**)) [رواه مسلم: ٢٨٣٦]، ونصيب أقل أهل الجنة ـ وهو آخر من يخرج من النار من أهل الإيمان ويدخل الجنة ـ خير من الدنيا كلها عشر مرات.

اللقاء السابع: تلقينه التشهد الأول، وكتابته له بلغته لفظًا:
(التحياتُ لله والصلوات والطيبات، السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله).

اللقاء الثامن: مراجعة التشهد الأول، ثم الحديث حول أهمية وفضل العلم وطلبه: قال الله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ à ٱلْعِلْمَ â ﴾ [المجادلة:١١].
وعن معاوية رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ: ((**من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين**)) [متفق عليه].
وعن أنس رضي الله عنه أن النبي ـ ﷺ ـ قال: ((**من علَّم علمًا فله أجر من عمل به لا ينقص من أجر العامل شيء**)) [رواه ابن ماجة] .

ومن الفوائد:
١ - بيان فضل العلم والعلماء وأن الفقه في الدين دليل على إرادة الله بالعبد الخير.
٢ - عِظَم أجر تعليم الناس ودلالتهم على الخير وتبليغ العلم ولو كان قليلًا.

* * **اللقاء التاسع**: مراجعة التشهد الأول، ثم الحديث حول حقوق المسلم:

قال الله تعالى﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات ١٠].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: ((**المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذله** (يترك نصرته) **كل المسلم على المسلم حرام عرضه وماله ودمه، التقوى هاهنا، بحسب امرء من الشر** (أي: يكفيه من الشر) **أن يحقر أخاه المسلم**)) [الترمذي].

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي - ﷺ - قال: ((**لا يؤمن أحكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه**)) [البخاري].

ومن الفوائد:

١ - أن المؤمن أخ للمؤمن صغيرًا كان أم كبيرًا، حاكمًا كان أو محكومًا.

٢ - فيه الحث على التعاون بين المسلمين ومساعدة كل من يحتاج إلى المساعدة في غير معصية.

٣- بيان فضل مساعدة المحتاج وعظم أجر ذلك.

* * **اللقاء العاشر**: مراجعة ما تم حفظه سابقًا من القرآن، ثم تلقين سورة الفلق.

* * **اللقاء الحادي عشر**: مراجعة التشهد الأول وسورة الفلق.

* * **اللقاء الثاني عشر**: اختبار حول ما تم تعليمه في هذه المرحلة.

المرحلة الرابعة

** **اللقاء الأول**: الحديث حول بعض أحكام الأطعمة:

أمر الله ـ سبحانه وتعالى ـ عباده بالأكل من الطيبات، ونهاهم عن الخبائث، قال الله تعالى: ﴿ S R Q P O N M Z Y X WV U T ﴾ [البقرة ١٧٢]، والأصل في الأطعمة الحل، إلا ما استُثني، فالله ـ سبحانه وتعالى ـ أباح لعباده المؤمنين الطيبات لكي ينتفعوا بها، فلا يجوز أن يستعان بنعم الله على معصية، وقد بين الله تعالى لعباده ما حرمه عليهم من المطاعم والمشارب، قال تعالى: ﴿ * + , - . / 1 0 2 3 ﴾ {الأنعام:١١٩} ؛ فما لم يبين تحريمه فهو حلال.

قال رسول الله ^ : ((**إن الله فرض فرائض؛ فلا تضيعوها، وحد حدوداً ؛ فلا تعتدوها، وحرم أشياء ؛ فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان ؛ فلا تبحثوا عنها**)) [رواه الطبراني].

فكل ما لم يبين الله ـ تعالى ـ ولا رسوله ـ ﷺ ـ تحريمه من المطاعم، والمشارب، والملابس ؛ فلا يجوز تحريمه. والقاعدة أن كل طعام طاهر لا مضرة فيه ؛ فهو مباح، بخلاف الطعام النجس أو المضر، كالميتة، والدم، والخمر، والدخان، والمتنجس (الذي خالطه نجاسة) فإنه يحرم ؛ لأنه خبيث مضر.

فالميتة المحرمة، هي ما فارقته الحياة بدون ذكاة شرعية، والدم هو الدم المسفوح الخارج من الذبيح، أما ما يتبقى في خلل اللحم بعد الذبح، وما يتبقى في العروق فمباح.

****اللقاء الثاني**: مراجعة الدرس السابق، ثم إكمال الحديث حول بعض أحكام الأطعمة:

الأطعمة المباحة على نوعين: حيوانات ونباتات، فيباح منها مالا مضرة فيه، والحيوانات على نوعين: حيوانات تعيش في البر، وحيوانات تعيش في البحر، فأما ما يعيش في البحر، فهو حلال على الإطلاق، ولا يشترط له ذكاة ؛ حيث تجوز ميتة البحر. وحيوانات البر مباحة، إلا أنواعًا حرمها الإسلام، وهي:

١ - الحمر الأهلية.

٢ - ماله ناب يفترس به، إلا الضبع.

والطيور مباحة إلا ما استُثني، مثل:

١ - ما له مخلب يصيد به ؛ قال ابن عباس ^ : (نهى رسول الله - ﷺ - عن كل ذي ناب من السباع، وعن كل ذي مخلب من الطيور) [رواه مسلم:١٩٣٤].

٢ - ما يأكل الجيف، كالنسر، والرخم، والغراب، وذلك لخبث ما يتغذى به.

ويحرم ما يُستقذر ؛ كالحية، والفأرة، والحشرات.

وما عدا ما ذكر من الحيوانات والطيور فهو حلال، كالخيل، وبهيمة الأنعام، والدجاج، والحمر الوحشية، والضباء، والنعام، والأرانب، وغيرها.

ويستثنى من ذلك الجلالة، وهي التي أكثر علفها النجاسة ؛ فيحرم أكلها حتى تحبس ثلاثًا وتطعم الطاهر فقط.

ويكره أكل البصل والثوم ونحوهما مما له رائحة كريهة عند حضور المساجد.

ومن اضطر إلى محرم، بأن خاف التلف إن لم يأكله، جاز له ما يسد رمقه، إلا السم.

** **اللقاء الثالث**: تلقينه الصلاة على النبي، إكمالًا للتشهد في الصلاة، مع كتابتها له لفظيًا بلغته:

(اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد. وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد.)

** **اللقاء الرابع**: مراجعة الصلاة على النبي، ثم الحديث حول المسبوق في الصلاة:

المسبوق في الصلاة: وهو من فاته شيءٌ من الصلاة، ركعة أو أكثر، فيُتم ما فاته إدراكه مع الإمام بعد أن يُسلم الإمام التسليمة الثانية من صلاته، وتكون بداية صلاة المسبوق من الركعة التي أدركها مع الإمام. ويكون

إدراك الركعة بإدراك الركوع مع الإمام، أما إذا فاته إدراك الركوع مع الإمام، فتكون قد فاتته تلك الركعة كاملة .

وينبغي للمسبوق إذا دخل المسجد الانضمام مباشرة إلى الجماعة في أي وضع كانوا، سواء كانوا واقفين، أو راكعين، أو ساجدين، أو غير ذلك، ولا ينبغي أن ينتظر قيامهم للركعة التالية. ويؤدي تكبيرة الإحرام وهو واقف، إلا المعذور كالمريض.

** **اللقاء الخامس**: مراجعة الصلاة على النبي، ثم الحديث حول مبطلات الصلاة، وهي:

١ - الكلام عمدًا وإن كان يسيرًا.

٢ - الانحراف عن القبلة بجميع البدن.

٣- حدوث ناقض من نواقض الوضوء.

٤ - الحركات الكثيرة المتوالية لغير ضرورة.

٥ - الضحك، وإن كان يسيرًا.

٦ - إذا زاد فيها ركوعًا، أو سجودًا، أو قيامًا، أو قعودًا، متعمدًا ذلك.

٧- مسابقة الإمام عمدًا.

** **اللقاء السادس**: يكون الحديث فيه عن السنن الرواتب:

يستحب لكل مسلم ومسلمة، أن يحافظ على ثنتي عشرة ركعة في حال الحضر، وهي أربع ركعات قبل الظهر، وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء، وركعتان قبل صلاة الصبح، فعن أم

حبيبة ـ رضي الله عنها ـ قالت: سمعت رسول الله ـ ^ ـ يقول: ((**مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يُصَلِّي للهِ كُلَّ يَوْمٍ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً تَطَوُّعًا غَيْرَ فَرِيضَةٍ إِلَّا بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، أَوْ إِلَّا بُنِيَ لَهُ بَيْتٌ فِي الجَنَّةِ**)) [رواه مسلم: ٧٢٨].

والأفضل في السنن الرواتب، والنوافل بوجه عام أن يؤديها المسلم في بيته ؛ فعن جابر بن عبدالله ـ ـ قال: قال رسول الله : ((**إذا قضى أحدكم الصلاة في مسجده، فليجعل لبيته نصيبًا من صلاته، فإن الله جاعلٌ في بيته من صلاته خيرًا**)) [رواه مسلم: ٧٧٨]، ولما ورد في الحديث المتفق عليه، من حديث زيد بن ثابت ـ ﷺ ـ قوله ^ : ((**... فإنَّ خير صلاة المرء في بيته، إلا الصلاة المكتوبة**)) [متفق عليه: ٦١١٣، ٧٨١].

كما يسن للمسلم أداء الوتر ووقته يكون بعد صلاة العشاء حتى طلوع الفجر وهو من السنن التي لم يتركها الرسول ـ ^ ـ لا في السفر ولا في الحضر هي وسنة الفجر، وأقل الوتر ركعة واحدة، وقد كان الرسول ـ ^ ـ يصلي بالليل إحدى عشرة ركعة.

** **اللقاء السابع**: الحديث حول أحكام السهو في الصلاة:

السهو في الصلاة: إذا أخطأ الإنسان في صلاته، بأن نسي واجبًا مثل الجلوس للتشهد الأول أو نحو ذلك فإنه يسجد سجدتين للسهو قبل السلام إذا كان الخطأ نقصا في الصلاة ولا يلزمه الإتيان به.

أما إذا كان قد زاد في صلاته فإنه يسجد بعد السلام سجدتين ثم يسلم.

لكن لو نسي ركنًا من أركان الصلاة فلابد من الإتيان به لتصح صلاته كما يلزمه سجود السهو أيضًا.

* * **اللقاء الثامن**: واجبات الصلاة :

١ - جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام.
٢ - قول : سبحان ربي العظيم في الركوع.
٣ - قول : سمع الله لمن حمده للمنفرد والإمام.
٤ - قول : ربنا ولك الحمد بعد الرفع من الركوع.
٥ - قول : سبحان ربي الأعلى في السجود.
٦ - قول : رب اغفر لي بين السجدتين.
٧ - التشهد الأول. ٨ - الجلوس له.

اللقاء التاسع: أركان الصلاة:

١ - القيام مع القدرة. ٢ - تكبيرة الإحرام.
٣ - قراءة الفاتحة في كل ركعة. ٤ - الركوع.
٥ - الاعتدال قائما. ٦ - السجود على الأعضاء السبعة.
٧ - الرفع من السجود. ٨ - الجلوس بين السجدتين.
٩ - الطمأنينة. ١٠ - التشهد الأخير.
١١ - الجلوس له. ١٢ - الصلاة على النبي ﷺ .
١٣ - التسليم. ١٤ - الترتيب بين الأركان.

اللقاء العاشر: مراجعة مركزة لما تم تناوله في اللقاءات من الثالث وحتى الخامس.

اللقاء الحادي عشر: اختبار لما تم تناوله في المرحلة الرابعة.

المرحلة الخامسة

يتم خلال هذه المرحلة تناول السيرة النبوية بصورة مختصرة خلال عشرة لقاءات، ويتم في اللقاء الحادي عشر إجراء اختبار حول ما تم تدريسه.

كما يلقن في بداية كل درس الأذكار بعد الصلاة تدريجيا حتى يتقنها:

الأذكار بعد الصلاة

* استغفر الله، استغفر الله، استغفر الله.

* اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والإكرام، لا إله إلا الله وحده ولا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت، ولا ينفع ذا الجد منك الجد، لا حول ولا قوة إلا بالله، لا إله إلا الله ولا نعبد إلا إياه، له النعمة، وله الفضل، وله الثناء الحسن، لا إله إلا الله، مخلصين له الدين ولو كره الكافرون.

* ويستحب أن يكرر : (لا إله إلا الله وحده ولا شريك له، له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير) بعد الفجر والمغرب عشر مرات.

* ثم يقول : سبحان الله، الحمد لله، الله أكبر (ثلاثًا وثلاثين مرة)

ويقول تمام المئة :(لا إله إلا الله وحده ولا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو على كل شيء قدير) .

* ويقرأ آية الكرسي، وقل هو الله أحد، وقل أعوذ برب الفلق، وقل أعوذ برب الناس بعد كل صلاة
* ويستحب تكرار السور الثلاث، ثلاث مرات بعد صلاة الفجر والمغرب.

مختصر السيرة النبوية

حالة العرب قبل البعثة :

كانتِ الوثنيةُ هي الديانة السائدة لدى العرب، وبسبب اعتناقهم للوثنية المخالفة للدين القويم ؛ سميت فترتهم بالجاهلية. وكان من أشهر الأصنام التي يعبدونها من دون الله: اللات، والعزى، ومناة، وهُبل، لكن وُجد بين العرب من اعتنق اليهودية، أو النصرانية، أو المجوسية، ووجد بينهم أفرادٌ قلةٌ ظلوا متمسكين بالحنيفية، ملة إبراهيم عليه السلام.

أما الحياة الاقتصادية، فكانت البادية تعتمد اعتمادًا كليًّا على الثروة الحيوانية المعتمدة على الرعي، وكان عمادُ الحياة الاقتصاديةِ لدى الحاضرة الزراعة والتجارة، وقُبيل ظهور الإسلام كانت مكة أعظم بلدة تجارية في جزيرة العرب، كما كان هناك حضارة عمرانية في أماكن متعددة كالمدينة والطائف، أما من الناحية الاجتماعية، فقد كان الظلم منتشرًا بشكل كبير، لا حقَّ للضعيف فيهم، توأد البنات، وتنتهك الحرمات، ويأكل

القوي حق الضعيف، يعددون الزوجات من غير حد، والزنا منتشر، والحروب بين القبائل تقع لأتفه الأسباب، حتى بين أبناء القبيلة الواحدة.

تلك كانت لمحة سريعة عن واقع الجزيرة العربية قبل ظهور الإسلام.

ابن الذبيحين: كانت قريش تُفاخر عبدالمطلب جد النبي ـ ^ ـ بالذرية والغِنَى ؛ فنذر عبدالمطلب لئن رزقه الله عشرةً من البنين الذكور ليذبحن واحدًا منهم تقربًا للآلهة. وتم له ما أراد، فرُزق عشرة ذكور، كان أحدُهم عبدالله والد النبي ^ ، فلما أراد عبدالمطلب تنفيذ النذر، عمل قرعة بين أبنائه، فخرجت على عبدالله، فلما أراد ذبحه، قام الناس في وجهه ليمنعوه حتى لا يكون ذلك في الناس سُنَّة، ثم اتفقوا على القرعة بين عبدالله وعشرة من الإبل تكون له فداء، فلما عملوا القرعة، خرجت على عبدالله، فضاعفوا عدد الإبل، فخرجت عليه مرة أخرى، فأخذوا يزيدون في عدد الإبل، وكانت القرعة دائمًا تخرج على عبدالله، حتى بلغ عدد الإبل مئة، فخرجت القرعة على الإبل، فذبحها عبدالمطلب وافتدى ابنه عبدالله بها.

ولقد كان عبدالله أحب أبناء عبدالمطلب إلى قلبه، خصوصًا بعد الفداء، وعندما كبر عبدالله، اختار له والده فتاة من بني زُهرة تدعى آمنة بنت وهب، فزوجه إياها، وحملت آمنة، وبعد ثلاثة أشهر من حَمْل آمنة، خرج عبدالله مع قافلة تجارية إلى الشام، وفي طريق العودة وقع فريسة

المرض ؛ فأقام في المدينة عند أخواله من بني النجار، وهناك وافاه الأجل ودُفِن.

تمت أشهر الحمل، وولد ـ ^ ـ يوم الاثنين، لكن ليس هناك تحديد مؤكد لليوم والشهر الذي ولد فيه ^ ، فقيل: إنه ولد في التاسع من ربيع الأول، وقيل: في الثاني عشر، وقيل: في رمضان، وقيل: غير ذلك، وكان ذلك في عام ٥٧١ للميلاد، وهو العام الذي يسمى عام الفيل.

قصة الفيل: وذلك أن أبرهة الحبشي نائب النجاشي على اليمن، لما رأى العرب يحجون الكعبةَ في مكة، ويعظمونها، ويَفِدون إليها من أماكن بعيدة ؛ بنى كنيسة كبيرة في صنعاء ؛ ليصرف الحجاج العرب إليها. وسمع بذلك رجل من بني كنانة (إحدى قبائل العرب) فدخلها ليلًا ولطخ جدرانها بالعَذِرَة. ولما علم أبرهة بذلك ثار وغضب، وجهز جيشًا ضخمًا قوامه ستون ألف رجل، معهم تسعة من الفيلة، وسار بهم إلى مكة ليهدم الكعبة، واختار لنفسه فيلًا من أكبر الفيلة، ولما بلغ قريبًا من مكة، هيأ جيشه واستعد لدخول مكة، لكن الفيل بَرَكَ ولم يتقدم، وكانوا كلَّما وجهوه إلى الجهات الأخرى قام يهرول، وإذا صرفوه إلى الكعبة برك، فبينا هم كذلك، أرسل الله عليهم طيرًا أبابيل، ترميهم بحجارة صغيرة أوقد عليها في نار جهنم، وكان كل طائر يحمل ثلاثة أحجار، حجرًا في منقاره، وحجرين في رجليه أمثال الحُمُّص، لا تصيب منهم أحدًا إلا أخذت أعضاؤه تتقطع وتتفتت، حتى يهلك. فخرجوا هاربين يتساقطون في الطريق، أما أبرهة، فبعث الله عليه داء تساقطت بسببه أنامله، ولم يصل إلى

صنعاء إلا وقد بلغ به الأذى كل مبلغ، حيث مات هناك. وأما قريش فكانوا قد تفرقوا في الشعاب، واحتموا بالجبال ؛ خوفًا على أنفسهم من ذلك الجيش، فلما نزل بالجيش ما نزل ؛ رجعوا إلى بيوتهم آمنين. وكانت هذه الوقعة قبل مولد النبي ـ ^ ـ بخمسين يومًا.

رضاعة النبي ^ :

لما وُلِد النبي ـ ^ ـ أرضعته ثويبة مولاة عمه أبي لهب، وكانت قد أرضعت قبله عمه حمزة بن عبدالمطلب ؛ ولذلك فإن حمزة ـ ﷺ ـ يكون أخًا للنبي ـ ^ ـ من الرضاعة ؛ ولما كان من عادة العرب أنهم يلتمسون لأولادهم المراضع من أهل البادية ؛ حيث تتوافر لهم أسباب النشأة البدنية السليمة ؛ فقد انتقل النبي ـ ^ ـ إلى مرضعة أخرى، ففي تلك الفترة التي ولد فيها محمد ^ ، وصل إلى مكة جماعة من نساء بادية بني سعد بحثًا عن أطفال يتولين إرضاعهم، وراحت النسوة يطفن البيوت، وكن جميعًا يُعرِضْن عن محمد ^ ؛ ليتمه وفقره. وكانت حليمة السعدية واحدة من تلك النسوة اللآتي أعرضن عنه ^ ، ولكنها بعد تطوافها على أكثر البيوت لم تظفر بطفل من أسرة غنية تحمله معها، ليخفف أجرُهُ ما تعانيه من شظف، العيش وشدة الفقر، وخاصة في سنتها المجدبة تلك. فكرَّت راجعة إلى بيت آمنة راضية بالطفل اليتيم، والأجر القليل. ولقد حضرت حليمة إلى مكة مع زوجها على أتان هزيلة، بطيئة السير، وفي طريق العودة، وهي تضع رسول الله ـ ^ ـ في حجرها، كانت الأتان تعدو عدوًا سريعًا تُخلِّف وراءها كل الدواب، مما جعل رفاق الطريق يعجبون كل العجب.

كما تَذْكُر حليمة أن ثديها لم يكن يُدر إلا القليل من اللبن، وأن طفلها الرضيع كان دائم البكاء من شدة الجوع، فلما ألقمت ثديها رسول الله ـ ^ ـ درَّ غزيرًا. وتُحدِّث عن جدب أرضها في ديار بني سعد، فلما حظيت بشرف رضاعة هذا الطفل ؛ أنتجت أرضها وماشيتها ؛ وتبدل حالها كله، من بؤس وفقر، إلى هناء ويسر.

قضى محمد ـ ^ ـ سنتين في رعاية حليمة، وكانت حريصة عليه كل الحرص، تحس من أعماقها بأشياء وأحوال غير عادية تحيط بهذا الطفل، وبعد هذه السنتين أتت به حليمة إلى أمه وجده في مكة، لكن حليمة التي رأت من بركته ـ ^ ـ ما غير حالها ؛ ألحت على آمنة أن توافق على بقائه عندها مرة ثانية، فوافقت آمنة. وعادت حليمة إلى ديار بني سعد ومعها الطفل اليتيم، تغمرها الفرحة، وتحلق بها السعادة.

شق الصدر: في ذات يوم، وكان محمد ـ ^ ـ قد قارب الرابعة من عمره، وبينما كان يلهو مع أخيه من الرضاع ـ ابن حليمة السعدية ـ بعيدًا عن الخيام، جاء ابن حليمة وهو يجري وعلى وجهه سِمات الفزع، وطلب من أمه أن تدرك أخاه القرشي، فسألته عن الأمر، فقال: لقد رأيت رجلين في ثياب بيض، يأخذانه من بيننا، ويضجعانه ثم يشقان صدره، وقبل أن يكمل روايته، كانت حليمة تركض نحو محمد ـ ^ ـ فرأته واقفًا مكانه لا يتحرك، وقد علت الصفرة وجهه، وامتقع لونه، فسألته في لهفة عما أصابه، فأخبرها أنه بخير، وحكى لها أنَّ رجلين في ثياب بيض أخذاه فشقا صدره، ثم أخرجا قلبه فاستخلصا منه علقة سوداء طرحاها، ثم غسلا

القلب بماء بارد، ثم أعاداه إلى الجوف، ثم مسحا على الصدر، وغادرا المكان ثم اختفيا. عادت حليمة بمحمد إلى الخباء. ومع إطلالة فجر اليوم التالي، كانت حليمة تحمل محمدًا إلى أمه في مكة. وتعجبت آمنة من عودة حليمة في غير أوانها، برغم حرصها على الطفل، وسألتها عن السبب، فحدثتها حليمة عن حادثة شق الصدر.

خرجت آمنة بطفلها اليتيم إلى المدينة لزيارة أخواله من بني النجار، ومكثت هناك أيامًا، وفي طريق العودة إلى مكة، وافاها الأجل في مكان يسمى الأبواء، وهناك دفنت، وهنا ودع محمد ـ ﷺ ـ أمه وهو في السادسة من عمره، وكان على جده عبد المطلب أن يعوضه الكثير، فرعاه وكفله، وعطف عليه. وفي الثامنة من عمره ـ ^ ـ توفي جده عبدالمطلب، فكفله عمه أبو طالب رغم كثرة عياله، وقلة ماله، وعامله عمه، وكذلك زوجته كواحد من أبنائهما، ولقد تعلق الطفل اليتيم بعمه إلى حد كبير. وفي هذا الجو بدأ تكونه الأولي، ونشأ على الصدق والأمانة ؛ حتى كانتا لقبًا يُعرف به، فإذا قيل حضر الأمين، أو حضر الصادق، عُرف أنه محمد ^ .

وبعد أن شبَّ وكبر قليلًا، بدأ في الاعتماد على نفسه في شؤون حياته، وكسب معاشه، فبدأ ـ عليه الصلاة والسلام ـ رحلة العمل والكسب، فعمل راعيًا لبعض القرشيين على أغنامهم مقابل مبلغ يسير من المال.

واشترك في رحلة تجارية إلى الشام، كانت أسهمت فيها خديجة بنت خويلد بمال كثير، وخديجة هذه أرملة ثرية، وكان وكيلها على مالها في تلك الرحلة ميسرة غلامها ومدبر أعمالها ؛ وببركة رسول الله ـ ^ ـ وأمانته،

ربحت تجارة خديجة ربحًا لم تعهده من قبل، فسألت غلامها ميسرة عن سبب هذا الربح العظيم، فأنبأها أنَّ محمد بن عبدالله تولى عملية العرض والبيع، ولقد أقبل الناس عليه إقبالًا كبيرًا، فكان الربح الكثير من غير ظلم، أصغت خديجة إلى غلامها ميسرة، وكانت تعرف عن محمد بن عبدالله بعض الأمور ؛ فاشتد إعجابها به ؛ ورغبت في الزواج منه، فأرسلت إحدى قريباتها تستطلع لها رغبته في ذلك الأمر، وكان ـ عليه الصلاة والسلام ـ قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره الشريف. فأتته المرأة تعرض عليه الزواج من خديجة فرضي بذلك. فتم الزواج، وسعُد كل واحدٍ منهما بالآخر، وأخذ محمد ـ ﷺ ـ في إدارة شؤون ثروة خديجة، وأثبت كفاءته وقدرته. ومضت السنوات، وتتابع حمل خديجة وولادتها، فكان لها من البنات: زينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، و من البنين القاسم وعبدالله وقد ماتا في صغرهما.

النبوة:

مع اقتراب سِنه الشريف من الأربعين، كان ـ ^ ـ يُكثر من الوِحْدة والخلوة في غار حراء، في جبل يقع قريبًا من مكة من الشرق، يقضي فيه أيامًا ولياليَ متتابعة يَعْبُد الله. وفي ليلة الحادي والعشرين من رمضان، وبينما هو في الغار وقد بلغ عمره أربعين عامًا، أتاه المَلَكُ جبريل ـ عليه السلام ـ فقال له: اقرأ . قال: ما أنا بقارئ (أي: لا أعرف القراءة)، فعاوده جبريل للمرة الثانية والثالثة، وفي الثالثة قال له: ﴿ K L M N O
P Q R S T U V W X Y Z [\ ] ^

﴿ c b a ` _ ﴾ [العلق: ١- ٥] ، ثم انصرف عنه، ولم يُطق رسول الله ـ ^ ـ البقاء في غار حراء، فعاد إلى بيته، ودخل على زوجته خديجة يرجف فؤاده، فقال: ((**زملوني، زملوني**)) فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فأخبر خديجة بما حصل له، ثم قال: ((**لقد خشيت على نفسي**))، فقالت خديجة: كلا، والله لا يخزيك الله أبدًا ؛ إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلَّ، وتُكسب المعدوم، وتَقْري الضيف، وتُعين على نوائب الحق[1] .

وبعد فترة قصيرة، عاد النبي ـ ^ ـ إلى غار حراء ليواصل تعبده فيه، فلما انتهى من عبادته، نزل من الغار ليعود إلى مكة، فلما صار في بطن الوادي، جاءه جبريل جالسًا على كرسي بين السماء والأرض، وأوحى إليه : ﴿ | { ~ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝٤ © فَاهْجُرْ ۝٥ ﴾ [المدثر: ١- ٥]، ثم استمر الوحي وتتابع بعد ذلك.

لما بدأ النبي ـ ^ ـ دعوته، لبَّت الزوجة الفاضلة نداء الإيمان، فشهدت لله بالوحدانية، ولزوجها الكريم بالنبوة، فكانت أول من أسلم، وحدَّث رسول الله ـ ^ ـ صديقه الحميم أبا بكر، فآمن وصَدَّق بلا تردد، ولقد كان رسول الله ـ ^ ـ وفاء منه لعمه أبي طالب الذي كفله ورعاه بعد أمه وجده، قد استخلص من أبناء عمه عليًّا يربيه عنده، وينفق عليه،

---

١ - تحمل الكل : أي تساعد الذي لا يستطيع أن يستقل بأمره، وتكسب المعدوم: أي تعطي الذي ليس عنده شيء، وتقري الضيف : أي تكرم الضيف، وتُعين على نوائب الحق: أي على مصـــائب الدنيا.

وفي هذا الجو فتح عليٌّ قلبه فآمن، ثم بعد ذلك تبعهم زيد بن حارثة مولى خديجة.

استمر النبي ـ ^ ـ في الدعوة السرية، فقد كان المسلمون يخفون إسلامهم ؛ لأنه إذا ما اكتُشف أمر واحدٍ منهم تعرض لأقسى صنوف العذاب من كفار قريش ليردوه عن الإسلام.

الدعوة الجهرية:

بعد أن قضى رسول الله ـ ^ ـ ثلاث سنوات في الدعوة الفردية السرية، أنزل الله: ﴿ . / 0 1 2 3 4 ﴾ [الحجر:٩٤]، فقام ـ ^ ـ ذات يوم على الصفا ينادي أهل مكة، فاجتمع له نفرٌ كثير، ومن بينهم عمه أبو لهب، الذي كان من أكثر الناس عداوة لله ولرسوله. فلما اجتمع إليه الناس قال: ((**أرأيتم إنْ أنبأتكم أن وراء هذا الجبل عدوًا يتربص بكم، أمصدقيَّ أنتم؟**)) فقالوا: ما عهدنا فيك إلا الصدق والأمانة، فقال: ((**إني لكم نذير بين يدي عذاب شديد**)) ثم راح رسول الله ـ ^ ـ يدعوهم إلى الله ونبذ ما هم فيه من عبادة الأصنام، وانتفض أبو لهب من بين القوم فقال: تبًّا لك، ألهذا جمعتنا؟ فأنزل الله فيه سورة تتلى إلى يوم القيامة: ﴿ X Y Z [\ ] ^ _ ` a b c d e f g h i j k l m n o p q r s ﴾ [المسد: ١ - ٥] .

واستمر النبي ـ ^ ـ في دعوته، وبدأ يجهر بها في أماكن تجمعات

الناس، وكان يصلي عند الكعبة، ويحضر مجامع الناس، و يأتي المشركين في أسواقهم ليدعوهم إلى الإسلام ؛ وقد تعرض للأذى الكثير، كما زاد أذى الكفار لمن أسلم معه، من ذلك ما حصل لياسر وسُمَيَّة وولدهما عمار، إذ مات الأبوان شهيدين من شدة العذاب، وكانت سُمَيَّة أول شهيدة في الإسلام، وتعرض بلال بن رباح للعذاب الشديد على يد أمية بن خلف و أبي جهل، وكان بلال قد دخل في الإسلام عن طريق أبي بكر، فلما علم به سيده أمية بن خلف، استعمل معه جميع وسائل التعذيب من أجل أن يترك الإسلام، إلا أنه أبى وتمسك بدينه. فكان أمية يأخذه إلى خارج مكة مقيدًا بالسلاسل، ويضع على صدره الصخرة العظيمة، بعد أن يمدده على الرمال اللاهبة، ثم ينهال عليه ضربًا بالسياط هو وأتباعه، وبلال يردد: أحدٌ أحد، حتى مر عليه أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ وهو على تلك الحال، فاشتراه من أمية، وأعتقه حرًّا في سبيل الله.

لقد كان من الحكمة مع وجود هذه الاضطهادات أن يمنع رسول الله ـ ^ ـ المسلمين من إعلان إسلامهم، كما كان يجتمع بهم سرًّا ؛ لأنه لو اجتمع بهم علنًا، حال المشركون بينه وبين ما يريد من تعليمهم وإرشادهم، وربما أدى ذلك إلى مصادمة بين الفريقين، ومعلوم أن المصادمة قد تؤدي إلى تدمير المسلمين وإبادتهم ؛ لقلة عددهم وعدتهم ؛ فكان من الحكمة الاختفاء، أما رسول الله ـ ^ ـ فكان يجهر بالدعوة والعبادة بين ظهراني المشركين، برغم ما يناله ـ ^ ـ من الأذى من كفار قريش.

الهجرة إلى الحبشة:

وبسبب استمرار المشركين في تعذيب من يُكتشف إسلامه، خصوصًا الضعاف منهم ؛ طلب الصحابة إلى الرسول ـ ^ ـ أن يهاجروا بدينهم إلى الحبشة عند النجاشي، الذي سيجدون عنده الأمن، خصوصًا أنَّ كثيرًا من المسلمين قد خشوا على أنفسهم وأهليهم من قريش فأذن لهم، وكان ذلك في السنة الخامسة من البعثة، فهاجر من المسلمين قُرابة السبعين بأهليهم، وكان من بينهم عثمان بن عفان وزوجته رقية بنت الرسول ^ ، ولقد حاول القرشيون إفساد مقامهم في الحبشة ؛ فأرسلوا الهدايا إلى الملك، وطلبوا إليه أن يسلمهم أولئك الهاربين، وقالوا له: إن المسلمين يسبون عيسى ـ عليه السلام ـ وأمه، فلما سألهم النجاشي عن ذلك أوضحوا له ما يقوله القرآن عن عيسى ـ عليه السلام ـ وبينوا له الحق، وقرؤوا عليه سورة مريم، فأمَّنَهم ورفض تسليمهم إلى قريش، وآمن وأعلن إسلامه.

في رمضان من السنة نفسها، خرج النبي ـ ^ ـ إلى الناس في الحرم، فقام فيهم، وأخذ يتلو سورة النجم، وكان هناك جمعٌ كبيرٌ من قريش، ولم يكن هؤلاء الكفار قد سمعوا كلام الله من قبل، بسبب أسلوبهم المتواصل بالتواصي بألا يسمعوا من الرسول ـ ^ ـ شيئًا، فلما باغتهم بتلاوة هذه السورة، وقرع آذانهم ذلك الكلام الإلهي الخلاب، بقي كلُ واحدٍ منهم مصغيًا إليه، لا يخطر بباله شيء سواه، حتى إذا قرأ: ﴿ y x w z } ﴾ [النجم:٦٢]، سجد، فلم يتمالكوا أنفسهم فخروا جميعًا ساجدين.

استمرت قريش في محاربة دعوة النبي ﷺ، واتبعت في ذلك أساليب عديدة، عذبت، واضطهدت، وهدَّدت، وأغْرَت، لكن كل ذلك لم يؤدِّ إلا إلى مزيد من التمسك بدين الإسلام، وزيادة في عدد المؤمنين. ثم ها هم يستخدمون أسلوبًا جديدًا في محاربة الإسلام، وذلك بأن كتبوا صحيفة وقعوا عليها جميعًا، وعلقوها في داخل الكعبة، تعاهدوا فيها على مقاطعة المسلمين وبني هاشم، مقاطعة كلية، فلا يكون معهم بيع ولا شراء، ولا زواج، ولا تعاون، ولا تعامل. واضطُر المسلمون إلى الخروج من مكة إلى شعب من شعابها يسمى (شعب أبي طالب)، وهناك عانى المسلمون معاناةً شديدةً، وقاسوا أصنافًا من الجوع والشدة، وبذل القادرون منهم جُلَّ أموالهم، حتى أنفقت خديجة ـ رضي الله عنها ـ كل مالها. وتفَشَّت فيهم الأمراض، وأشرف معظمهم على الهلاك، لكنهم صمدوا، وصبروا، وما تراجع منهم أحد، ودام الحصار ثلاثة أعوام، حتى قام نفرٌ من رجالات قريش البارزين ـ ممن تربطهم ببعض بني هاشم قرابة ـ قاموا بنقض ما في الصحيفة وأعلنوا ذلك على الملأ، فلما استخرجوا الصحيفة وجدوا أن الأرضة قد أكلتها، ولم يبق منها إلا عبارة: ((**باسمك اللهم**)) وانفرجت الأزمة، وعاد المسلمون وبنو هاشم إلى مكة، لكن قريشًا ظلَّت على موقفها الظالم في محاربة المسلمين.

عام الحزن:

بدأ المرض الشديد يدبُّ في أنحاء جسم أبي طالب، عم النبي ـ ^ ـ ويبقيه طريح الفراش، وما هو إلا وقت يسير فإذا به يعاني سكرات الموت، ورسول الله ـ ^ ـ عند رأسه يرجوه أن يقول: "لا إله إلا الله" قبل أن

يموت، لكن جلساء السوء الذين كانوا عنده، وعلى رأسهم أبو جهل يمنعونه، ويقولون له: أتترك دين آبائك وأجدادك، أترغب عن ملة عبدالمطلب، ويستمرون به حتى مات على الشرك، فكان حزن الرسول ـ ^ ـ على عمه مضاعفًا حيث مات كافرًا. وبعد قرابة شهرين من وفاة أبي طالب، توفيت خديجة رضي الله عنها، فحزن عليها الرسول الكريم ـ ^ ـ حزنًا شديدًا. واشتد البلاء على رسول الله ـ ^ ـ من قومه بعد وفاة عمه أبي طالب، وزوجه خديجة رضي الله عنها.

الرسول ـ ^ ـ في الطائف: تمادت قريش في طغيانها وتسلطها وإيذائها للمسلمين ؛ ففكر الرسول ـ ﷺ ـ في الذهاب إلى الطائف لعل الله أن يهديهم إلى الإسلام. والرحلة إلى الطائف ليست بالأمر الهين لصعوبة الطريق بسبب الجبال العالية المحيطة بها، ولكن كان استقبال أهل الطائف للنبي ـ ^ ـ وردهم إيَّاه قبيحًا، فلم يستمعوا إليه، بل طردوه وأغروا به صبيانهم ؛ فقذفوه بالحجارة حتى أدموا عقبيه، فعاد أدراجه قاصدًا مكة، وهو كئيب حزين، فجاءه جبريل ومعه ملَك الجبال، فناداه جبريل عليه السلام: ((**إن الله بعث إليك ملَك الجبال لتأمره بما شئت**))، فقال ملك الجبال: ((**يا محمد، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين** [وهما جبلان محيطان بمكة]))، فقال ^ : ((بل أرجو أن يُخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئًا))، وهذا من عظيم صبره ﷺ، ورحمته بقومه، برغم الأذى الشديد الذي ناله منهم.

انشقاق القمر: كان من جملة جدال المشركين لرسول الله ـ ^ ـ أنهم كانوا يطلبون منه المعجزات كي يثبت صحة رسالته، وقد تكرر ذلك

منهم مرارًا. فقد سألوه مرة أن يشُقَّ لهم القمر نصفين، فسأل ربه ذلك، فأراهم القمر قد انشق فرقتين، ورأت قريش هذه الآية لوقت طويل، لكنهم لم يؤمنوا، بل قالوا: لقد سحرنا محمد، فقال رجلٌ: إن كان سحركم فإنه لا يستطيع أن يسحر الناس كلهم، فانتظروا به السُّفار، فلما جاء بعض من سافر سألوهم، فقالوا: نعم قد رأيناه، ولكن قريشًا مع ذلك أصرُّوا على كفرهم.

الإسراء والمعراج: بعد عودة الرسول ـ ^ ـ من الطائف وما حصل له فيها، وبعد أن توفي أبو طالب، ولحقت به خديجة رضي الله عنها، ومع اشتداد أذى قريش للمسلمين ؛ اجتمعت الهموم على قلب النبي ^ ؛ فجاءت المواساة لهذا النبي الكريم من ربه، ففي إحدى الليالي وبينما كان رسول الله ـ ^ ـ نائمًا جاءه جبريل بالبراق، وهو دابة تشبه الفرس، لها جناحان، سريعة العدو كالبرق، فأركبه عليه، ثم مضى به إلى بيت المقدس في فلسطين، ثم من هناك عَرَج به إلى السماء، ورأى من آيات ربه الشيء الكثير، وفي السماء فُرضت عليه الصلوات الخمس، وعاد ـ ^ ـ في الليلة نفسها إلى مكة المكرمة منشرح البال، راسخ اليقين، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ ! " # $ % & ') (* + , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 ﴾ {الإسراء:١} ، فلما أصبح ذهب إلى الكعبة، وأخذ يُحدِّثُ الناس بما حصل له، فاشتد تكذيب الكفار له، واستهزاؤهم به، ثم سأله بعض الحاضرين أن يصف لهم بيت المقدس، وذلك من باب التعجيز

فأخذ يصفه لهم جزءًا جزءًا، ولم يكتفِ المشركون بهذه التساؤلات بل قالوا نريد دليلاً آخر، فقال ـ ^ ـ لقد لقيت في الطريق قافلة آتية صوب مكة ووصفها لهم، وأخبرهم بعدد جِمالها ووقت قدومها، وصدق رسول الله ^ ، لكن الكافرين ضلَّوا على كفرهم وعنادهم وعدم التصديق. وفي صبيحة يوم الإسراء جاء جبريل وعلم الرسول ـ ^ ـ كيفية الصلوات الخمس وأوقاتها، وكانت الصلاة قبل ذلك ركعتين في الصباح، وركعتين في المساء.

في تلك الفترة، قصر رسول الله ـ ^ ـ دعوته على القادمين إلى مكة، بعد أن لجَّت قريش في نفورها عن الحق، فكان ـ ^ ـ يلقى الناس في رحالهم ومواقع نزولهم يعرض عليهم الإسلام، ويشرحه لهم، وكان عمه أبو لهب يتبعه ويحذر الناس منه ومن دعوته. وفي ذات مرة أتى إلى جماعةٌ من أهل المدينة، فدعاهم، فاستمعوا إليه ثم أجمعوا على اتِّباعه والإيمان به، وكان أهل المدينة يسمعون من اليهود أن نبيًّا سيُبعث قد قرب زمانه، فلما دعاهم عرفوا أنه النبي الذي تذكره اليهود ؛ فأسرعوا إلى الإسلام، وقالوا لا تسبقكم اليهود إلى ذلك. وكانوا ستة أشخاص، وفي العام التالي قدم، من المدينة اثنا عشر رجلًا، فاجتمعوا برسول الله ﷺ، فعلمهم الإسلام، ولما رجعوا إلى المدينة أرسل معهم مصعب بن عمير ؛ ليعلمهم القرآن ؛ ويبين لهم أحكام الدين. وقد استطاع مصعب بن عمير ـ بتوفيق الله ـ أن يؤثر في مجتمع المدينة، فلما عاد إلى مكة بعد سنة كان معه

من أهل المدينة اثنان وسبعون رجلاً وامرأتان، فاجتمع بهم النبي ـ ^ ـ فعاهدوه على نصرة دينه والقيام بأمره، ثم عادوا إلى المدينة.

مقر الدعوة الجديد:

أصبحت المدينة ملاذًا آمنًا للحق وأهله ؛ فبدأت هجرة المسلمين إليها، غير أن قريشًا عزمت على منع المسلمين من الهجرة، فلقي بعض المهاجرين صنوفًا من الأذى والعذاب. وكان المسلمون يهاجرون سرًّا خوفًا من قريش، أما أبو بكر الصديق ﷺ، فقد كان يستأذن رسول الله ـ ^ ـ في الهجرة، فيقول له: ((**لا تعجل، لعل الله يجعل لك صاحبًا**)) حتى هاجر أكثر المسلمين.

جُنَّ جنون قريش لما رأوا هجرة المسلمين وتجمعهم في المدينة، وخافوا من علو شأن محمد ودعوته، فتشاوروا في الأمر، ثم اتفقوا على قتل الرسول ^ ، وقال أبو جهل: أرى أن نعطي شابًا جلدًا من كل قبيلة منا سيفًا، فيحيطوا بمحمد ويضربوه ضربة رجل واحد، فيتفرق دمه في القبائل ؛ ولا يقوى بنو هاشم بعد هذا على معاداة كل الناس. ولقد أطْلَع الله ـ سبحانه وتعالى ـ نبيه الكريم على المؤامرة ؛ فاتفق مع أبي بكر على الهجرة بعد أن أذن الله له بذلك، وفي الليل طلب النبي ـ ^ ـ إلى علي بن أبي طالب أن ينام مكانه ؛ ليُوهِمَ الناس أنه ما زال في البيت.

جاء المتآمرون وطوقوا البيت، ورأوا عليًّا في الفراش، فظنوه محمدًا ـ ^ ـ فأخذوا ينتظرون خروجه ؛ لينقضوا عليه ويقتلوه. وخرج رسول الله ـ ^ ـ من بينهم وهم مطوِّقُون البيت، فَذَرَّ التراب على

رؤوسهم ؛ فأخذ الله أبصارهم، فلم يشعروا به ^ ، ومضى إلى أبي بكر، وخرجا معًا نحو المدينة، واختفيا في غار ثور . أما قريش فبقي فتيانها منتظرين حتى أصبحوا، فلما أصبحوا قام عليٌ من فراش رسول الله ـ ^ ـ فسُقط في أيديهم، وسألوه عن رسول الله ـ ^ ـ فلم يخبرهم بشيء فضربوه وسحبوه، لكن دون جدوى. ثم أرسلت قريشٌ الطلب في كل جهة، وجعلوا مئة ناقة لمن يأتي بمحمد ـ ^ ـ حيًّا أو ميتًا، ووصل الطلب إلى باب الغار الذي يختبئ فيه النبي ـ ^ ـ وصاحبه، حتى لو أنَّ أحدهم نظر إلى قدميه لرآهما، فاشتد حزن أبي بكر ـ رضي الله عنه ـ على رسول الله ^ ، فقال له النبي ﷺ : ((**ما ظنك يا أبا بكر باثنين الله ثالثهما. لا تحزن إن الله معنا**))، لكن القوم لم يروهما. مكث النبي ـ ﷺ ـ وصاحبه في الغار ثلاثة أيام، ثم انطلقا إلى المدينة، وكان الطريق طويلًا، والشمس حارقة، وفي مساء اليوم الثاني، مرا بخيمة امرأة يقال لها أم معبد، فطلبا منها الطعام و الشراب، فلما يجدا عندها شيئًا، إلا شاة هزيلة أقعدها الضعف عن الذهاب إلى المرعى، ولم يكن بها قطرة لبن، فقام إليها رسول الله ^ ، فمسح ضرعها فدرَّ الحليب، ثم حلبها وملأ إناء كبيرًا ؛ فوقفت أم معبد مذهولة مما رأت، فشرب الجميع حتى ارتووا، ثم حلب ثانية وملأ الإناء وتركه عند أم معبد وواصل سيره.

كان أهل المدينة يترقبون وصول النبي ـ ^ ـ وينتظرونه كل يوم خارج المدينة، فلما كان يوم وصوله أقبلوا إليه فرحين مرحبين، ونزل في قباء على مشارف المدينة، ومكث فيها أربعة أيام، أسس فيها مسجد قباء،

وهو أول مسجد بُنيَ في الإسلام، وفي اليوم الخامس، سار إلى المدينة، وحاول كثيرٌ من الأنصار أن يفوزوا برسول الله ـ ^ ـ ويشرفوا بضيافته عندهم، فكانوا يُمسكون بزمام ناقته، فيشكرهم ويقول : ((**دعوها فإنها** مأمورة))، فلما وصلت الناقة إلى حيث أمرها الله بركت، فلم ينزل عنها، فنهضت وسارت قليلًا، ثم التفتت ورجعت، فبركت في موضعها الأول فنزل عنها وكان ذلك موضع المسجد النبوي. ونزل النبي ـ ^ ـ عند أبي أيوب الأنصاري ﷺ.

أما علي بن أبي طالب ﷺ، فمكث في مكة ثلاثة أيام بعد النبي ^ ، رد خلالها الأمانات التي كانت عند النبي ـ ^ ـ إلى أصحابها، ثم خرج إلى المدينة ولحق بالنبي ـ ^ ـ في قباء.

النبي ـ ^ ـ في المدينة:

بنى الرسول ـ ^ ـ مسجده في المكان الذي بركت فيه الناقة، بعدما اشتراه من أصحابه، وآخى بين المهاجرين (وهم أصحابه الذين قدموا معه من مكة) والأنصار (وهم من نصروهم من أهل المدينة) بأن جعل لكل واحد من الأنصار أخًا من المهاجرين يشترك معه في ماله، وبدأ المهاجرون والأنصار يعملون معًا، وازدادت روابط الأُخُّوة بينهم.

كان لقريش صلة بيهود المدينة، فكانوا يحاولون عن طريقهم إثارة الاضطراب والفرقة بين المسلمين، وكانت قريش أيضًا تهدد المسلمين وتتوعدهم بالقضاء عليهم، وهكذا أحاط الخطر بالمسلمين من الداخل والخارج، ووصل الأمر أنَّ الصحابة لم يكونوا يبيتون إلا ومعهم السلاح.

وفي هذه الأوضاع الشديدة أنزل الله الإذن بالقتال ؛ فأخذ الرسول ـ ^ ـ يرتب البعوث العسكرية لاستكشاف تحركات العدو، وكذلك التعرض لقوافلهم التجارية من أجل الضغط عليهم وإشعارهم بقوة المسلمين، حتى يسالموا ويتركوا لهم الحرية في نشر الإسلام والعمل به، كما قام النبي ـ ^ ـ بعقد المواثيق والتحالف مع بعض القبائل.

معركة بدر الكبرى: عقد الرسول ـ ^ ـ العزم مرةً على اعتراض إحدى قوافل قريش التجارية القادمة من الشام، فخرج بثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، ولم يكن معهم سوى فرسين وسبعون بعيرًا فقط. وكانت قافلة قريش مكونة من ألف بعير، وكان يقودها أبو سفيان ومعه أربعون رجلًا، لكن أبا سفيان علم بخروج المسلمين ؛ فأرسل إلى مكة يخبرهم بالأمر، ويطلب إليهم المساعدة، وغيَّر طريقه وذهب من طريق آخر، فلم يظفر بهم المسلمون، أما قريشًا، فقد خرجوا بجيش قِوامه ألف مقاتل، إلا أنه أتاهم رسولٌ من أبي سفيان يخبرهم بنجاة القافلة، ويطلب إليهم الرجوع إلى مكة، فرفض أبو جهل العودة، وواصلوا سيرهم.

لما علم الرسول ـ ^ ـ بخروج قريش، استشار أصحابه، فاتفق الجميع على لقاء الكفار ومقاتلتهم، وفي صباح اليوم السابع عشر من رمضان، للسنة الثانية من الهجرة، تقابل الفريقان وتقاتلوا قتالًا شديدًا، وانتهت المعركة بانتصار المسلمين، وقُتل منهم أربعة عشر شهيدًا. أما المشركون فقد قُتل منهم سبعون رجلاً وأُسر سبعونَ آخرون. وفي أثناء المعركة توفيت رقية بنت الرسول ـ ^ ـ زوجة عثمان بن عفان ﷺ، حيث

بقي زوجها معها في المدينة ولم يخرج إلى تلك الغزوة ؛ بناءً على طلب الرسول ـ ^ ـ إليه أن يبقى مع زوجته المريضة. وبعد المعركة زوَّج الرسول ـ ^ ـ عثمان ابنته الثانية أم كلثوم، ولهذا فهو يلقب بذي النورين ؛ لأنه تزوج اثنتين من بنات الرسول ^ .

بعد معركة بدر، عاد المسلمون إلى المدينة فرحين بنصر الله، ومعهم الأسرى والغنائم. أما الأسرى فمنهم من فدى نفسه، ومنهم من أُطلق سراحه بدون فداء، ومنهم من كانت فديته تعليم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة.

معركة أحد: وقعت هذه المعركة بين المسلمين وكفار مكة بعد سنة من وقوع غزوة بدر، حيث عزم المشركون على الانتقام من المسلمين بعد هزيمتهم في معركة بدر، فخرجوا بثلاثة آلاف مقاتل، وقابلهم المسلمون بحوالي سبع مئة رجل، وقد انتصر المسلمون في أول الأمر وتغلبوا على الكفار، وفر المشركون هاربين إلى مكة، لكنهم رجعوا مرة أخرى وانقضوا على المسلمين من جهة الجبل بعد أن أخل الرماة بالخطة التي رسمها لهم رسول الله ـ ^ ـ ونزلوا من فوق الجبل لجمع الغنائم، فمالت كفة المشركين في هذه المعركة .

غزوة الخندق: بعد معركة أحد، ذهب نفرٌ من اليهود إلى أهل مكة، وحرضوهم على غزو المسلمين في المدينة، ووعدوهم بالنصر والتأييد، فاستجابوا لهم، ثم حرضت اليهود قبائل أخرى على غزو المسلمين

فاستجابوا لهم كذلك. فأخذ المشركون يتجهون نحو المدينة من كل مكان، حتى اجتمع حولها حوالي عشرة آلاف مقاتل.

كان النبي ـ ^ ـ قد علم بتحركات الأعداء، فاستشار أصحابه في الأمر، فأشار عليه سلمان الفارسي ـ رضي الله عنه ـ بحفر خندق حول المدينة، في الجهة التي ليس فيها جبال، وشارك المسلمون في حفر الخندق ؛ حتى تم بسرعة، وبقي المشركون معسكرين في خارج المدينة قرابة شهر، لا يستطيعون اقتحام الخندق، ثم أرسل الله ـ سبحانه وتعالى ـ ريحًا شديدةً على الكفار اقتلعت خيامهم ؛ فأصابهم الخوف وارتحلوا بسرعة، عائدين إلى بلادهم، وهزم الله الأحزاب وحده، ونصر المسلمين .

فتح مكة: في السنة الثامنة من الهجرة، قرر الرسول ـ ^ ـ غزو مكة وفتحها، فخرج في العاشر من رمضان بعشرة آلاف مقاتل، ودخل مكة بلا قتال، حيث استسلمت قريش، ونصر الله المسلمين، وتوجه النبي ـ ^ ـ إلى المسجد الحرام، فطاف بالكعبة، ثم صلى ركعتين بداخلها، وبعد ذلك كسَّر جميع الأصنام التي كانت بداخلها وفوقها، ثم وقف على باب الكعبة وقريش تحته عند بابها ينتظرون ماذا يصنع بهم، فقال النبي ^ : ((**يا معشر قريش، ماذا ترون أني فاعل بكم؟**)) قالوا: خيرًا، أخ كريم، وابن أخ كريم. قال: ((**اذهبوا فأنتم الطلقاء**))، فضرب الرسول ـ ^ ـ أعظم مثال في العفو عن أعدائه الذين عذبوا أصحابه وآذوهم، وأخرجوه من بلده.

بعد فتح مكة، دخل الناس في دين الله أفواجًا، ففي السنة العاشرة من الهجرة، حج الرسول ـ ^ ـ وكانت الحجة الوحيدة له ^ ، وقد حج معه أكثر من مئة ألف شخص، وبعد الحج، عاد النبي ـ ^ ـ إلى المدينة.

الوفود ومكاتبة الملوك: ظهر أمر النبي ﷺ، وانتشرت دعوته ؛ فبدأت الوفود تأتي إلى المدينة من كل مكان يعلنون دخولهم في دين الإسلام .

كما أخذ النبي ـ ﷺ ـ بمراسلة الملوك والأمراء يدعوهم إلى الإسلام، فمنهم من استجاب وآمن، ومنهم من رد ردًّا جميلًا، وأرسل الهدايا لكنه لم يسلم، ومنهم من غضب ومزق كتاب النبي ﷺ، كما فعل كسرى ملك الفرس الذي مزق كتاب النبي ﷺ ؛ فدعا عليه النبي ـ ﷺ ـ وقال: ((**اللهم مزق ملكه**)) ؛ فلم يمض وقت قصير حتى ثار عليه ابنه، فقتله، وأخذ الملك منه.

أما المقوقس ملك مصر، فإنه لم يسلم، ولكنه أكرم رسول النبي ﷺ، وأرسل معه الهدايا للنبي ^ ، وكذلك فعل قيصر الروم، فقد رد ردًّا طيبًا، وأكرم رسول النبي ^ .

أما المنذر بن ساوى، حاكم البحرين، فإنه لما وصله كتاب النبي ـ ^ ـ قرأه على أهل البحرين، فمنهم من آمن، ومنهم من رفض.

وفاة النبي ^ :

بعد حوالي شهرين ونصف من عودته ـ ^ ـ من الحج، بدأ به المرض، وأخذ يشتد عليه يومًا بعد يوم، ولما عجز عن إمامة الناس في الصلاة ؛ طلب من أبي بكر الصديق أن يصلي بالناس .

وفي يوم الاثنين، الثاني عشر من ربيع الأول، من السنة الحادية عشرة للهجرة، انتقل الرسول ـ ^ ـ إلى الرفيق الأعلى، وقد تم له ثلاث وستون سنة، ووصل الخبر إلى الصحابة فكادوا يفقدون وعيهم، ولم يصدقوا الخبر، حتى قام فيهم أبو بكر الصديق خطيبًا يهدئهم ويبين لهم أن الرسول ـ ^ ـ بشرٌ، وأنه يموت كما يموت البشر ؛ فهدأ الناس، وتم تغسيل الرسول ـ ^ ـ وكفن ودفن في حجرة زوجته عائشة رضي الله عنها.

وقد عاش الرسول ـ ^ ـ في مكة أربعين سنة قبل النبوة، وثلاث عشرة سنة بعد النبوة، وعاش عشر سنوات في المدينة بعد النبوة.

بعد وفاة الرسول ـ ^ ـ أجمع المسلمون على اختيار أبي بكر الصديق ـ ﷺ ـ خليفة للمسلمين، فكان أول الخلفاء الراشدين .

صفات النبي ـ ^ ـ الخَلْقية:

كان رسول الله ـ ^ ـ وسطًا، فلم يكن بالطويل البائن، ولا بالقصير. بعيد ما بين المنكبين، متناسب الأعضاء، رحب الصدر، وكان أحسن الناس وجهًا، أبيضَ مشربًا بحمرة، مستدير الوجه، أكحل العينين، دقيق الأنف، حسن الفم، كث اللحية.

وكان طَيِّب الرائحة، ليِّن الملمس، قال عنه أنس بن مالك ﷺ: (**ما شممت عنبرًا، ولا مسكًا، ولا شيئًا أطيب من ريح رسول الله ^ ، ولا لامست يدي شيئًا قطُّ ألين ملمسًا من يد رسول الله ^ .**)

وكان طلق الوجه، دائم التبسم، حَسن الصوت، قليل الكلام . قال عنه أنس بن مالك ﷺ: (**كان أحسن الناس، وكان أجود الناس، وكان أشجع الناس**) .

من أخلاق الرسول ^ :

كان رسول الله ـ ^ ـ أشجع الناس، قال علي بن أبي طالب ﷺ: (**كنا إذا اشتد البأس، ولقي القومُ القومَ، اتقينا برسول الله** ^)، وكان أسخى الناس، ما سُئل شيئًا قطُّ فقال: لا . وكان أحلم الناس، وكان لا ينتقم لنفسه، ولا يغضب لها، إلا أن تُنتهك حُرُمَات الله، فيكون لله ينتقم، كما أنَّ القريب والبعيد، والقوي والضعيف عنده في الحق سواء، وقد أكَّد أنه لا فضل لأحد على أحد إلا بالتقوى، وأن الناس سواسية، وأن سبب هلاك الأمم السابقة أنه إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وقال: ((**والله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**)).

ولم يكن يعيب طعامًا قطُّ، إن اشتهاه أكله، وإن لم يشتهه تركه، وكان يأتي على آل محمد الشهر والشهران لا يوقد في بيتهم نار، وإنما كان قوتهم التمر والماء، وكان يَعْصِبُ على بطنه الحجر والحجرين من الجوع، وكان يخصف النعل، ويرقع الثوب، ويساعد أهله في عمل البيت، وكان يعود المرضى، وكان أشدُّ الناس تواضعًا، يجيب من دعاه من غني أو فقير، أو دني أو شريف، وكان يحب المساكين، ويشهد جنائزهم، ويعود مرضاهم،

لا يحقر فقيرًا لفقره، ولا يهاب ملكًا لملكه. وكان يركب الفرس والبعير والحمار والبغل.

وكان أكثر الناس تبسمًا، وأحسنهم بشرًا، مع كثرة ما يصيبه من الأحزان والمصائب، وكان يُحب الطِّيب، ويكره الرائحة الكريهة، وقد جمع الله له كمال الأخلاق ، ومحاسن الأفعال، وقد آتاه الله ـ تعالى ـ من العلم ما لم يُؤت أحدًا من الأولين والآخرين، وهو أمِّيٌ لا يقرأ ولا يكتب، ولا معلم له من البشر، جاء بهذا القرآن من عند الله، الذي قال الله تعالى فيه: ﴿ , - . / 0 1 2 3 4 5 6 7 8 9 : ; < = > ? ﴾ [الإسراء: ٨٨]، وفي نشأته ـ ^ ـ أميًّا قطعٌ للطريق على المكذبين أنه كتب القرآن، أو تعلمه، أو قرأه من مصادر الأولين.

من معجزاته ^ :

إنَّ أعظم معجزاته ـ ^ ـ هو القرآن الكريم، المعجزة الباقية إلى قيام الساعة، الذي أعجز الفصحاء، وأدهش البلغاء، وتحدى الله الجميع أن يأتوا بعشر سور من مثله، أو يأتوا بسورة ، أو حتى يأتوا بآية من مثله، وقد شهد المشركون بإعجازه.

ومن معجزاته : حين سأله المشركون يومًا أن يريهم آية، فأراهم انشقاق القمر، فانشق القمر حتى صار فرقتين، ونَبْعُ الماء من بين أصابعه مراتٍ عديدةٍ، وتسبيح الحصا في كفه، ثم وضعه في كف أبي بكر، ثم عمر، ثم عثمان، فسبح.

وكانوا يسمعون تسبيح الطعام عنده وهو يؤكل، وتسليم الحجر والشجر عليه، وتكليم ذراع الشاة المسمومة الذي أهدته إياه اليهودية تريد قتله بالسم، وسأله أعرابي أن يريه آية، فأمر شجرة، فجاءت إليه، ثم أمرها فرجعت إلى مكانها، ومسح ضرع شاة ليس فيه حليب فاجتمع فيه الحليب فحلب وشرب وسقى أبا بكر ، وتفل في عيني علي بن أبي طالب ـ ﷺ ـ وهو أرمد، فبرأ من ساعته، وأصيبت رجل أحد الصحابة، فمسحها فبرأت من حينها، ودعا لأنس بن مالك بطول العمر وكثرة المال والولد، وأن يبارك الله له فيه، فوُلِد له مئة وعشرون ولدًا، وكان نخله يحمل في السنة مرتين، والمعروف في النخل أنه يحمل مرة واحدة في السنة، وعاش مئة وعشرين سنة، وشكى إليه أحد الصحابة القحط وهو على المنبر، فرفع يديه يدعو الله ـ عز وجل ـ وما في السماء سحابة، فثار السحاب أمثال الجبال، وهطل مطر غزير إلى الجمعة الأخرى، حتى شُكي إليه من كثرة المطر، فدعا الله ـ عز وجل ـ فتوقف المطر، وخرج الناس يمشون في الشمس.

وأطعم أهل الخندق وهم ألف من صاع شعير وشاة، فشبعوا وانصرفوا والطعام لم ينقص منه شيء، وكذلك أطعم جميع أهل الخندق من تمر يسير أتت به ابنة بشير بن سعد لأبيها وخالها، وأطعم الجيش من مزودة أبي هريرة حتى شبعوا، وخرج على مئة رجلٍ من قريش وهم ينتظرونه ليقتلوه، فحثا في وجوههم التراب، ومضى ولم يروه، وتبعه

سُراقة بن مالك ليقتله، فلما اقترب منه، دعا عليه فغاصت أقدام فرسه في الأرض.

مواقف وعبر من سيرته ﷺ:

مزاحه ﷺ :

لقد كان النبي ـ ﷺ ـ يمازح أصحابه، لكنه لا يقول إلا حقًّا، وكان يداعب أهله، ويعتني بصغار السن، ويجعل لهم جزءًا من وقته، ويعاملهم بما يطيقون ويفهمون، فقد كان يمازح خادمه أنس ابن مالك ـ رضي الله عنه ـ فربما قال له أحيانًا: ((**يا ذا الأذنين**)) .

وجاء إليه رجل فقال : يا رسول الله احملني. فقال له النبي ـ ﷺ ـ مازحًا: ((**إنا حاملوك على ولد ناقة**)) قال : وما أصنع بولد الناقة ؟ فقال النبي ﷺ: ((**وهل تلد الإبل إلا النوق**)) وكان ـ ﷺ ـ دائم التبسم والبِشر في وجوه أصحابه، لا يسمعون منه إلا الكلام الطيب، فعن جرير ـ رضي الله عنه ـ قال : (ما حجبني النبي ـ ﷺ ـ منذ أسلمت، ولا رآني إلا تبسم في وجهي، ولقد شكوت إليه أني لا أثبت على الخيل، فضرب بيده في صدري، وقال: ((**اللهم ثبته، واجعله هاديًا مهديًا**)) ؛ فما وقعت عن فرس بعد).

كما كان ـ ﷺ ـ يمازح أقاربه، فقد جاء إلى بيت ابنته فاطمة فلم يجد زوجها عليٌ في البيت، فقال: ((**أين هو ؟**)) قالت: كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج، فجاءه رسول الله ـ ﷺ ـ وهو مضطجع في المسجد، قد

سقط عنه رداؤه ؛ فأصابه تراب، فجعل رسول الله ـ ﷺ ـ يمسحه عنه وهو يقول: ((**قم أبا التراب، قم أبا التراب**)) .

تعامله مع الصغار ﷺ :

وقد كان للصغار نصيب وافر من خلقه العظيم، فقد كان يسابق زوجته عائشة ـ رضي الله عنها ـ ويقر لعبها مع صواحبها، فعنها ـ رضي الله عنها ـ قالت : (كنت ألعب بالبنات عند النبي ﷺ، وكان لي صواحب يلعبن معي، فكان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا دخل اختفين منه فيرسلهن إليَّ فيلعبن معي) .

كما كان يعتني بالصغار ويداعبهم، ويتلطف معهم، فعن عبد الله بن شداد عن أبيه قال : (خرج علينا رسول الله ـ ﷺ ـ في إحدى صلاتي العشاء، وهو حامل حسنًا، أو حسينًا، فتقدم رسول ـ ﷺ ـ فوضعه، ثم كبر للصلاة، فصلى، فسجد سجدة فأطالها، قال أبي: فرفعت رأسي، وإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ، وهو ساجد، فرجعت إلى سجودي، فلما قضى رسول الله ـ ﷺ ـ الصلاة قال الناس : يا رسول الله إنك سجدت سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك، قال : ((**كل ذلك لم يكن، ولكن ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته**)) . وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال : (كان النبي ـ ﷺ ـ أحسن الناس خلقًا، وكان يقول لأخ لي صغير : ((**يا أبا عمير، ما فعل النُغَير؟**))، والنغير طائر صغير كان يلعب به ذلك الطفل، وفي هذا الموقف تسلية لهذا الصغير .

معاملته لأهله ﷺ :

أما معاملته ـ ^ ـ لأهله فقد جمعت مكارم الأخلاق، فقد كان ـ ^ ـ متواضعًا، يكون دائمًا في حاجة أهله، وكان يقدِّر مكانة المرأة كإنسان، وأم، وزوجة، وابنة، سأله رجل فقال : من أحق الناس بحسن صحابتي؟ قال : ((**أمك، ثم أمك، ثم أمك، ثم أبوك**))، وقال : ((**من أدرك أبويه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله**)) .

وكان ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ إذا شربت زوجته من الإناء أخذه، فوضع فمه في موضع فمها، وشرب . وكان يقول: ((**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**)).

رحمته ﷺ :

أما عن صفة الرحمة، فقد قال ﷺ: ((**الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء**))، ونبينا الكريم ـ ﷺ ـ له النصيب الأوفر من هذا الخلق العظيم، ويظهر ذلك واضحًا جليًّا في مواقفه مع الجميع، من صغير، أو كبير، ومن قريب، أو بعيد، ومن مظاهر شفقته ورحمته ﷺ، أنه كان يخفف في صلاته ولا يطيلها عند سماع بكاء صبي، فعن أبي قتادة رضي الله عنه، عن النبي ـ ^ ـ قال: ((**إني لأقوم في الصلاة أريد أنْ أطول فيها، فأسمع بكاء الصبي، فأتجوز في صلاتي، كراهية أنْ أشقَّ على أمه**)) .

ومن رحمته بأمَّته، وحرصه على أن يدخلوا في دين الله، أنه مرض غلام يهودي كان يخدم النبي ـ ^ ـ فأتاه يعوده، فقعد عند رأسه، فقال له: أسلم، فنظر الغلام إلى أبيه الذي كان واقفًا عند رأسه، فقال له أبوه: أطع أبا القاسم . فأسلم الغلام، ثم ما لبث أن مات. فخرج النبي ـ ^ ـ من عنده وهو يقول : ((**الحمد لله الذي أنقذه من النار**)) .

صبره ﷺ :

وأما الحديث عن صبره عليه الصلاة والسلام، فهو في حقيقة الأمر حديث عن حياته كلها، وعن سيرته بجميع تفاصيلها وأحداثها، فحياته ـ ﷺ ـ كلها صبر ومصابرة، وجهاد ومجاهدة، ولم يزل ـ عليه الصلاة والسلام ـ في صبر ومصابرة، وعمل متواصل منذ أن نزلت عليه أول آية، وحتى آخر لحظة في حياته . ولقد عرف رسول الله ـ ^ ـ طبيعة ما سيلقاه في هذا الطريق، من اللحظة الأولى لبعثته، وبعد أول لقاء بالمَلَكِ، حين ذهبت به خديجة ـ رضي الله عنها ـ إلى ورقة بن نوفل، فقال له ورقة : يا ليتني كنت حيًا إذ يخرجك قومك، فقال له عليه الصلاة والسلام : ((**أو مخرجي هم ؟**)) قال : نعم، فإنه لم يأت رجلٌ قطُّ بمثل ما جئت به إلا عودي . فوطن نفسه منذ البداية على تحمل المشاقِّ، والإيذاء، والكيد، والعداوة .

ومن المواقف التي يتجلَّى فيها صبره ـ عليه الصلاة والسلام ـ ما تعرض له من أذى جسدي من قومه وأهله وعشيرته وهو بمكة يبلغ رسالة ربه، ومن ذلك ما جاء عند البخاري، أن عروة بن الزبير سأل عبد

الله بن عمرو بن العاص عن أشد شيء صنعه المشركون بالنبي ﷺ ؟ فقال: (بينا النبي - ^ - يصلي في حجر الكعبة، إذ أقبل عقبة بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنقه فخنقه خنقًا شديدًا، فأقبل أبو بكر حتى أخذ بمنكبه، ودفعه عن النبي ^ ، وقال : أتقتلون رجلًا أن يقول ربي الله ؟ .

وفي يوم من الأيام كان - ^ - يصلي عند البيت، وأبو جهل وأصحابٌ له جلوس، فقال بعضهم لبعض: أيكم يجيء بسلى جزور بني فلان فيضعه على ظهر محمد إذا سجد، فانبعث أشقى القوم فجاء به، فانتظر حتى سجد النبي - ^ - فوضعه على ظهره بين كتفيه، فجعلوا يضحكون ويميل بعضهم على بعض، ورسول الله - ﷺ - ساجد لا يرفع رأسه، حتى جاءته ابنته فاطمة فطرحت عن ظهره الأذى .

وأشد من ذلك، الأذى النفسي المتمثِّل في ردِّ دعوته وتكذيبه، واتهامه أنه كاهن، وشاعر، ومجنون، وساحر، وادعاء أن ما أتى به من آيات ما هي إلا أساطير الأولين، ومن ذلك ما قاله أبو جهل مستهزئا : (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) .

وكان عمه أبو لهب يتْبَعه حين يذهب إلى مجامع الناس وأسواقهم ليدعوهم، فيكذِّبه وينهاهم عن تصديقه، بينما كانت امرأته أم جميل تجمع الحطب والشوك وتلقيه في طريقه .

و قد بلغ الأذى قمته عندماُحوصر - ^ - مع أصحابه ثلاث سنوات في شعب أبي طالب، حتى أكلوا ورق الشجر من شدة الجوع، وتزداد عليه الأحزان حين يفقد زوجته خديجة التي كانت تسليه وتعينه،، ثم

يفاجأ بموت عمه الذي كان يحوطه ويدافع عنه، ويُضاعف من حزنه أنه مات على الكفر، ثم يخرج من بلده مهاجرًا بعد عدة محاولات لقتله، وفي المدينة يبدأ عهدًا جديدًا من الصبر والتضحية، وحياة فيها الكثير من الجهد والشدة، حتى جاع وافتقر، وربط على بطنه الحجر، يقول ^ : ((قد **أُخفت في الله وما يخاف أحد، ولقد أوذيت في الله وما يُؤذى أحد،** ولقد أتت عليّ ثلاثون من بين يوم وليلة، ومالي ولبلال طعامٌ يأكله ذو كبد، **إلا شيء يواريه إبط بلال**)) .

وقد اتهم في عرضه، ولحقه الأذى من المنافقين وجهلة الأعراب، بل روى البخاري عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أنه قال : قسَّم رسول الله ـ ^ ـ قسمة، فقال رجل من الأنصار : والله ما أراد محمد بهذا وجه الله، قال ابن مسعود : فأتيت رسول الله ـ ^ ـ فأخبرته، فتمعر وجهه وقال: ((**رحم الله موسى، لقد أوذي بأكثر من هذا فصبر**)) .

ومن المواطن التي صبر فيها النبي ^ ، أيام موت أولاده وبناته، حيث كان له من الذرية سبعةٌ، توالى موتهم واحدًا تلو الآخر، حتى لم يبق منهم إلا فاطمة رضي الله عنها، فما وهن ولا لان، ولكن صبر صبرًا جميلًا، حتى أُثر عنه يوم موت ولده إبراهيم قوله: ((**إن العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلا ما يرضى ربنا، وإنا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون**)) .

ولم يكن صبر النبي ـ ^ ـ مقتصرًا على الأذى والابتلاء، بل شمل صبره على طاعة الله ـ سبحانه وتعالى ـ حيث أمره ربه بذلك، فكان يجتهد في العبادة والطاعة حتى تتفطّر قدماه من طول القيام، ويكثر من الصيام

والذكر وغيرها من العبادات، وإذا سئل عن ذلك، كان يقول: ((**أفلا أكون عبدًا شكورًا ؟**)).

زهده ﷺ :

لا يصدق أن يطلق وصف الزهد فعليًا إلا على من تيسر له أمر من الأمور، فأعرض عنه وتركه زهداً فيه، وقد كان نبينا ـ ^ ـ أزهد الناس في الدنيا، وأقلهم رغبة فيها، مكتفيًا منها بالبلاغ، راضيًا فيها بحياة الشظف، مع أن الدنيا كانت بين يديه، ومع أنه أكرم الخلق على الله، ولو شاء لوهبه الله ما يشاء من الأموال والنعم.

وقد ذكر الإمام ابن كثير في تفسيره عن خيثمة أنه قيل للنبي ^ : إن شئت أن نعطيك من خزائن الأرض ومفاتيحها ما لم نعطه نبيًا قبلك، ولا نعطي أحدًا من بعدك، ولا ينقص ذلك مما لك عند الله، فقال : ((**اجمعوها لي في الآخرة**)).

وأما حياته ـ ^ ـ ومعيشته فعجب من العجب، يقول أبو ذر رضي الله عنه : (كنت أمشي مع النبي ـ ^ ـ في حرَّة المدينة، فاستقبلَنا جبل أحدٌ، فقال : ((**ما يسرني أن عندي مثل أحد هذا ذهبًا، تمضي علي ثلاثة وعندي منه دينار، إلا شيئًا أرصده لدين، إلا أن أقول به في عباد الله هكذا وهكذا وهكذا، عن يمينه وعن شماله ومن خلفه**))، وكان يقول : ((**ما لي وللدنيا، ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة، ثم راح وتركها**)) .

طعامه ولباسه ﷺ :

أما طعامه، فقد كان يمر عليه الشهر، والشهران، والثلاثة وما توقد في بيته ـ ^ ـ نار، وإنما هما الأسودان : التمر والماء، وربما ظل يومه يتلوى من شدة الجوع وما يجد ما يملأ به بطنه، وكان أكثر خبزه من الشعير، وما أُثر عنه ـ ^ ـ أنه أكل خبزًا مرققًا أبدًا، بل إن خادمه أنس ـ رضي الله عنه ـ ذكر أنه لم يجتمع عنده ـ ^ ـ غداء ولا عشاء من خبزٍ ولحم إلا حين يأتيه الضيوف .

ولم يكن حاله في لباسه بأقل مما سبق، فقد شهد له أصحابه ـ رضي الله عنهم ـ بزهده وعدم تكلُّفه في لباسه، وهو القادر على أن يتَّخذ من الثياب أغلاها، يقول أحد الصحابة واصفاً لباسه : أتيت رسول الله ـ ^ ـ أكلِّمه في شيء فإذا هو قاعد وعليه إزار قطن غليظ .

ودخل أبو بردة ـ رضي الله عنه ـ إلى عائشة أم المؤمنين، فأخرجت كساءً ملبدًا وإزارًا غليظًا، ثم قالت: (قُبض رسول الله ـ ^ ـ في هذين الثوبين)، وعن أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ قال: (كنت أمشي مع رسول الله ـ ^ ـ وعليه رداء نجراني غليظ الحاشية).

ولم يترك ـ ^ ـ عند موته درهمًا، ولا دينارًا، ولا عبدًا، ولا أمة، ولا شيئًا، إلا بغلته البيضاء، وسلاحه، وأرضًا جعلها صدقة، قالت عائشة رضي الله عنها : (توفي رسول الله ـ ^ ـ وما في رفِّي من شيء يأكله ذو كبد، إلا شطر شعير)، ومات ـ عليه الصلاة والسلام ـ ودرعه مرهونة عند يهودي مقابل شيءٍ من الشعير .

عدله ﷺ :

أما العدل فهو عدل في تعامله مع ربه جل وعلا، وعدل في تعامله مع نفسه، وعدل في تعامله مع أزواجه، وعدل في تعامله مع الآخرين، من قريب أو بعيد، ومن صاحب أو صديق، ومن موافق أو مخالف، حتى العدو المكابر، له نصيب من عدله ﷺ، يعترض عليه قوم، ويخطئ في حقه أناس، فلا يتخلى عن العدل، والعدل ملازم للرسول ـ ﷺ ـ في حله وترحاله، فهو يكره التميز على أصحابه، بل يحب العدل والمساواة، وتحمل المشاق والمتاعب مثلهم، فعن عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ قال: (كنا يوم بدر كل ثلاثة على بعير، وكان أبو لبابة وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله ﷺ، قال: فلما جاء دور رسول الله ﷺ، قالا : نحن نمشي وتركب أنت، فقال : ((**ما أنتما بأقوى مني، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما**)) .

وبينما كان أُسيد بن حضير يُمازح القوم و يضحكهم، طعنه النبي ـ ﷺ ـ في خاصرته بعود، فقال أسيد: أوجعتني، فدعني اقتص منك، فقال : ((**اقتص**))، قال أسيد: إن عليك قميصًا، وليس علي قميص، فرفع النبي ـ ﷺ ـ عن قميصه، فاحتضنه أسيد وجعل يقبل ما بين الخاصرة والضلع، وقال: إنما أردت هذا يا رسول الله .

وكان ـ ^ ـ لا يرضى تعطيل حدود الله التي شرعها ـ سبحانه وتعالى ـ لإقامة العدل بين الناس، ولو كان الجاني من أقربائه وأحبابه، ففي حادثة المرأة المخزومية التي سرقت لم يقبل شفاعة أسامة، وقال مقالته المشهورة : ((**أيها الناس، إنما أهلك الذين قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم**

الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وأيم الله، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها)) .

قالوا عن محمد ﷺ:

فيما يلي مقتطفات من أقوال بعض الفلاسفة والمستشرقين الغربيين في حق النبي محمد ﷺ، تبين اعترافهم بعظمة هذا النبي الكريم، وبنبوته، وصفاته الحميدة، وحقيقة ما جاء به، بعيدًا عن التعصب، ونشر الأباطيل التي يروجها بعض أعداء الإسلام:

يقول الإنجليزي برنارد شو في كتابه: (محمد)، الذي أحرقته السلطة البريطانية: (إن العالم أحوج ما يكون إلى رجلٍ في تفكير محمد، هذا النبي الذي وضع دينه دائمًا موضع الاحترام والإجلال ؛ فإنه أقدر الأديان على هضم جميع المدنيات، خالدًا خلود الأبد، وإني أرى كثيرًا من بني قومي قد دخلوا هذا الدين على بينة، وسيجد هذا الدين مجاله الفسيح في قارة أوروبا).

ويقول: (إنَّ رجال الدين في القرون الوسطى، وبسبب الجهل أو التعصُّب، قد رسموا لدين محمدٍ صورةً قاتمة، لقد كانوا يعدونه عدوًّا للمسيحية، لكنَّني اطَّلعت على أمر هذا الرجل، فوجدته أعجوبة خارقة، وتوصلت إلى أنه لم يكن عدوًّا للمسيحية، بل يجب أنْ يُسمى منقذ البشرية، وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم اليوم، لوفِّق في حل مشكلاتنا بما يؤمن السلام والسعادة التي يرنو البشر إليها.

ويقول الفيلسوف الإنجليزي توماس كارليل، الحائز على جائزة نوبل، يقول في كتابه: الأبطال : (لقد أصبح من أكبر العار على أي فرد في هذا العصر، أن يصغي إلى ما يقال من أن دين الإسلام كذب، وأن محمدًا خدَّاع مزوِّر.

إنه لابد لنا أن نحارب ما يشاع من مثل هذه الأقوال السخيفة المخجلة ؛ فإن الرسالة التي أدَّاها ذلك الرسول، ما زالت السراج المنير مدة اثني عشر قرنًا، لنحو مئتي مليون من الناس، أفكان أحدكم يظن أن هذه الرسالة التي عاش بها ومات عليها هذه الملايين الفائقة الحصر والإحصاء أكذوبة وخدعة ؟).

ويقول الفيلسوف الهندوكي راما كرشنة رو : حينما ظهر محمد، لم تكن الجزيرة العربية شيئًا مذكورًا، ومن هذه الصحراء التي لم تكن شيئًا مذكورًا، استطاع محمد بروحه العظيمة، أن ينشئ منها عالمًا جديدًا، وحياة جديدة، وثقافة جديدة، وحضارة جديدة، ومملكة جديدة امتدت من مراكش إلى شبه القارة الهندية، واستطاع أن يؤثر في فكر وحياة ثلاث قارات هي: آسيا، وإفريقيا، وأوروبا.

ويقول المستشرق الكندي زويمر: (إن محمدًا كان ولا شك، من أعظم القادة الدينيين، ويصدق عليه القول : إنه كان مصلحًا قديرًا، وبليغًا فصيحًا، وجريئًا مغوارًا، ومفكرًا عظيمًا، ولا يجوز أن ننسب إليه ما ينافي هذه الصفات، وهذا قرآنه الذي جاء به، وسيرته يشهدان بصحة هذا الادعاء).

ويقول السير وليام موير الانجليزي: (إن محمدًا ـ نبي المسلمين ـ لُقب بالأمين من صغره بإجماع أهل بلده ؛ لشرف أخلاقه ؛ وحسن سلوكه، ومهما يكن هناك من أمر، فإن محمدًا أسمى من أن ينتهي إليه الواصف، ولا يعرف قدره من جهله، والخبير به من أمعن النظر في تاريخه المجيد، ذلك التاريخ الذي ترك محمدًا في طليعة الرسل ومفكري العالم).

ويقول: (لقد امتاز محمد بوضوح كلامه، ويسر دينه، وقد أتم من الأعمال ما يدهش العقول، ولم يَعهد التاريخ مصلحًا أيقظ النفوس، وأحيا الأخلاق، ورفع شأن الفضيلة في زمن قصير كما فعل نبي الإسلام محمد).

ويقول الروائي والفيلسوف الروسي الكبير تولستوي: (يكفي محمدًا فخرًا : أنه خلَّص أمة ذليلة دموية من مخالب شياطين العادات الذميمة، وفتح في وجوههم طريق الرُّقي والتقدم، إنَّ شريعة محمدٍ ستسود العالم ؛ لانسجامها مع العقل والحكمة).

ويقول النمساوي شبرك: (إنَّ البشرية لتفتخر بانتساب رجل كمحمد إليها ؛ إذ إنه برغم أُمِّيته ؛ استطاع قبل بضعة عشر قرنًا أنْ يأتي بتشريع، سنكونُ نحنُ الأوروبيين أسعد ما نكون، إذا توصلنا إلى قمته).

بعد اجتياز المسلم الجديد لهذه المرحلة يتم حفظ ملفه في قسم حفظ الملفات، وتنتهي معاملته تعليميًا كمسلم جديد، حيث يلحق بالبرامج والدورات التعليمية المخصصة للمسلمين الأصليين.

نموذج اختبار للمرحلة الأولى

أولا: الاختبار الشفهي والتطبيقي:

١ - قراءة الفاتحة حفظًا.

٢ـ كيفية الوضوء (تطبيقيًا)

٢ـ كيفية الصلاة وأذكار الركوع والسجود (تطبيقيًا)

ثانيا: الاختبار التحريري:

١ـ هل تجوز الصلاة بدون وضوء؟

٢ـ هل تُكفَّر صغائر الذنوب بالوضوء؟

٣ـ ضع دائرة حول الإجابة الصحيحة:

عدد ركعات الصلاة هي:

الظهر	العصر	المغرب	العشاء	الفجر
٢ - ٣ – ٤	٢ - ٣ - ٤	٢ - ٣ - ٤	٢ - ٣ - ٤	٢ - ٣ – ٤

٤ـ ما حكم صلاة الفريضة في المسجد ؟ واذكر شيئًا من فضائلها.

٥ـ كم أنواع التوحيد، وما هي؟

٦ ـ ما معنى لا إله إلا الله؟

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. أما بعد:

فهذه هي الطبعة الثانية من برنامج متابعة المسلم الجديد، وهو برنامج مقترح يمكن تنفيذه خلال السنة الأولى من الإسلام، ويقترح أن يتم التعليم والمتابعة بصورة مركزة وتلقينية ؛ حتى يستفيد المسلم الجديد ويتقن كل ما يتعلمه.

كما نقترح الابتعاد عن الجمود في اللقاءات، وذلك بتغيير مكان اللقاء من وقت لآخر، وكذا تغيير طريقة التعليم، مع التشجيع المستمر للمسلم الجديد، وإعطائه بعض الهدايا اليسيرة من حين لآخر، كأن يهدى إليه كتيبات، وأشرطة، و ساعة منبهة، أو محفظة، أو أقلام، ونحو ذلك.

ولقد تعمدنا تنويع المادة المقترح تعليمها، كما تعمدنا توزيعها بالشكل الحالي وذلك حرصًا على التشويق في اللقاءات، وإزالة كل ما من شأنه بث الملل في نفس المتلقي.

ونحن نعلم أنه قد تم تقديم أشياء قد تبدو أقل أهمية من أشياء تأتي في لقاءات لاحقة، وذلك للغرض المذكور.

وإننا في شعبة توعية الجاليات في محافظة الزلفي نرحب بكل اقتراح، أو وجهة نظر من شأنها الارتقاء بهذا المنهج وتطويره في الطبعات القادمة.

نسأل الله العلي القدير أن يمن على الجميع بالتوفيق والرضوان، وأن يجعلنا هداة مهتدين، داعين إلى سبيله على الوجه الذي يرضيه عنا.

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...